(03) المشكلة الثالثة [انطباق الفكر مع نفسه]

متى ينطبق الفكر مع نفسه؟ وهل حصولُ هذا الانطباق كافٍ لضمان وفاق جميع العقول؟ وهل يكفي أن نعرف قواعد المنطق الصوري، حتى نكون في مأمن من الأخطاء في تعريفنا للمفاهيم؛ وفي ضبطنا للتصورات؛ وفي استدلالاتنا عندما ينتقل الفكر من مقدمات إلى نتائج؛ وهل نحسن دائما انتقاء القضايا و الأحكام ؟

***

مقدمة : طرح المشكلة

I – تعريف المنطق الصوري

II – متى ينطبق الفكر مع نفسه ؟

أولا : معرفة وحدات الفكر المنطقي وقواعده

1 – مبحث التصورات و الحدود :

1/أ – التصوّر و الحد ؛

1/ب – حول العلاقة العكسية بين المفهوم والماصدق ؛

1/ج – التعريف المنطقي ؛

1/د – مقولات التعريف المنطقي و قواعده.

2 – مبحث الأحكام والقضايا :

2/أ – تعريف الحكم والقضية ؛

2/ب – أنواع القضايا.

3 – مبحث الاستدلالات :

3/أ – الاستدلال المباشربالتقابل و العكس ؛

جميع الحقوق محفوظة ©

3/ب – الاستدلال غير المباشر :

3/ب1 – القياس الحملي و قواعده ؛

3/ب2 – القياس الشرطي و قواعده .

ثانيا : توافق النتائج مع المقدمات

1 – مبادىء العقل ؛

2 – انتقاء المقدمات و احترام الضرورة المنطقية.

III – وهل حصول هذا الانطباق كاف لضمان وفاق جميع العقول؟

أولا : قيمة المنطق الصوري؛

ثانيا: من المنطق الصوري إلى المنطق الرمزي.

IV – أثر الحتمية النفسية والاجتماعية والفلسفية في الحكم المنطقي

أولا : تأثير الحتمية النفسية والاجتماعية على الحكم المنطقي؛

ثانيا : تأثير الفكر الفلسفي على الحكم المنطقي.

خاتمة : حلّ المشكلة.

تطبيق : نص فلسفي

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة (C)

مقدمة : طرح المشكلة

من الصفات التي يتميز بها العقلُ السليم، تماسُكُه الفكري واحترازه من الوقوع في التناقض مع ذاته، فضلا عن أن العقل قاسم مشترك لدى جميع الناس كما يعتقد ذلك أنصار النزعة العقلية. فهو مَلَكة ذهنية لا تتحرك حسب الأهواء والمصادفات، لأن لها نظاما دقيقا يحكمها. ولكن، هل معنى هذا، أن معرفة هذا النظام الدقيق المحكم تقي عقولنا من الوقوع في الأخطاء والأغاليط (والمغالطات)، وتضمن وفاقَ جميع العقول البشرية؟ هل هذا النظام الذي يحكمها، ثابت وكلّي أم أنه يتغير بتغيُّر مجالات التفكيرو تطور الفكر البشري؛ كما يرى الأنثروبولوجيون؟

أمام هذه **المعضلة**، يتعيَّن علينا طرح الأسئلة التالية والردّ عليها: **متى ينطبق الفكر مع نفسه وما الذي يضمن له ذلك؟ وهل حصول هذا الانطباق؛ في ظلّ تلك الضوابط؛ كافٍ لضمان وفاق جميع العقول؟ وهل يكفي أن نعرف قواعدعلم المنطق الصوري حتى نكون في مأمن من الخطأ والزيغ؟** وهذا تحقيقا **للمبدأ التالي** : . حسن قيادة العقل في بحثه عن الحقيقة[1]، في مجال المفاهيم والتصورات والأحكام والاستدلالات، **فإلى أيّ حدّ يمكن الحذر من انزلاقات ما نعتقد أنّه تفكير منطقي؟** لكن قبل ذلك تابع معي؛ أخي الطالب؛ النص التالي :

---

[1]. العنوان الكامل لكتاب "ديكارت" : " مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل والبحث عن الحقيقة في العلوم" .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

« ... نحن **نصنِّف** الأشياء التي ندركها، في مجموعات أو فصائل مختلفة، أنا أرى حصانا، ثم آخر فآخر، ليست الجياد متشابهة تماما، ثمّة شيء مشترك بينها كلّها، عنصر **التشابه** هو بالتحديد " **شكل**" الحصان، أمّا **ما يميِّز** حصانا عن آخر فيعود إلى" **مادة**" الحصان.

هكذا نجول العالم ونحن نفصل الأشياء و**نصنّفها**، نضع الأبقار في الحظيرة، الجياد في الإسطبل، الدجاج في الخم. هذا هو بالضبط ما تفعله " صوفي أمندسن" عندما ترتب غرفتها. فهي تضع الكتب على الرّف، كتب المدرسة في الحقيبة، المجلات في درج المنضدة، تطوي الملابس بعناية وترتّبها في الخزانة، القمصان على رف، السترات على ثانٍ والجوارب في درج منفصل. **هذا ما نفعله في رؤوسنا : نميّز** بين الأشياء الحجرية، الصوفية والبلاستيكية، **نميِّز** الأشياء الحيّة من الجامدة، نميِّز بين النبات والحيوان والإنسان.

" صوفي" أما زلت تتابعينني ؟ كان "أرسطو" يريد أن يعيد ترتيب الصبية التي هي الطبيعة، واهتم بأن يُبرهن بأنّ كلّ الأشياء الموجودة في الطبيعة تنتمي إلى مجموعات مختلفة، مقسَّمة بدورها إلى مجموعات أصغر....

إصعدي إلى غرفتك يا "صوفي"، خذي بيدك أي شيء عن الأرض، يمكنك أن تأخذي ما تشائين، وستجدين أنّه ينتمي إلى مجموعة ما، إلى فصيلة ما، وإذا ما وصلت يوما إلى أن تجدي شيئا غير قابلٍ للتصنيف، سيكون ذلك صدمة لك. إذا ما وجدت مثلا قطعة صغيرة، ولم تتمكّني أن تعرفي ما إذا كانت تنتمي إلى عالم الحيوان، أو النبات، أو المعادن، فأقسم لك أنك لن تتجرأي على لمسها ... .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة (C)

لقد تحدثت عن عالم النبات والحيوان والمعادن. وأفكر الآن بتلك اللعبة التي نُخرج فيها شخصًا من الجلسة إلى الممرّ، لنتفق على شيء في غيابه، يكون عليه أن يحرز ما هو، عندما يعود.

يتفق الفريق الصغير على الهرّ (مونز) الموجود في حديقة الجيران. ويعود الشخص يطرح أسئلته الأولى. وليس له أن يسمع جوابا إلاّ " نعم" أو " لا ". أمّا إذا كان المسكين أرسطاطيليسيا (ومنها لا يكون مسكينا)، يمكننا أن نتخيّل الحوار التالي :

- أهو ملموس ؟ (نعم!)
- أهو من عالم المعادن ؟ (لا!)
- أهو كائن حي ؟ (نعم !)
- أهو من عالم النبات ؟ (لا!)
- أهو حيوان ؟ (نعم!)
- عصفور ؟ (لا!)
- لبون ؟ (نعم!)
- هر ؟ (نعم!)
- أهو "مونز" ؟ (نعم!) » .

كان "أرسطو" رجلا منظّما، أراد أن يرتّب مفاهيم البشر ... حيث حدَّد عدة قواعد دقيقة تجعل الاستنتاجات والبراهين مقبولة منطقيا. وسنأخذ مثالا على ذلك : إذا أَكّدْت أنّ الكائنات الحيّة تموت (هذه مقدّمة أولى) وأكّدت أن "هرمز" كائن حي (هذه مقدّمة ثانية) فإنّ النتيجة التي أَخرج بها هي أنّ "هرمز" يموت ...، لكن **العلاقات** بين المفاهيم المختلفة **ليست دائما واضحة وقطعية** هكذا. وقد يبدو من الضروري أن **ننظّم** مفاهيمنا قليلا.

http://www.onefd.edu.dz

هنا أيضا، نأخذ مثالا آخر: هل صحيح أن الفئران الصغيرة تَرضع من أثداء أمهاتها كالخرفان والعجول؟ أَعرف أنّ الأمر قد يبدو مضحكا، ولكن لنتمهّل قليلا : ثمة شيْ أكيد : أنّ الفئران لا تبيض، وهي تلد كائنات صغيرة، مثلها مثل الغنمة أو البقرة، وهذه الحيوانات التي تلد تسمى « لبونة » ومعنى لبونة : أن تَرضع من ثدي أمّها.

ها نحن نحمل الجواب على أنفسنا، لكن علينا أن نفكِّر لحظة، نفكّر بالسؤال. ففي غمرة حماستنا نسينا أنّ الفئران تَرضع من أمهاتها، ربّما لأنّنا لم نر أبدا فأرة تَرضع، كون الفئران تتزعج من إرضاع صغارها أمامنا...[1]» .

هل حقا؛ أخي الطالب؛ إنّنا نكتفي . في المنطق الصوري . بتصنيف الأشياء و ترتيبها ؟ أم أنّنا نمارس عمليات استدلالية راقية تحتاج إلى الالتزام بضوابط منهجية دقيقة و صارمة لكي تكون هذه الاستدلالات سليمة على الأقل من الناحية الصورية؟ وهذا ما سنحاول التعرّف عليه من خلال دراستنا لوحدات المنطق الصوري وبيان قيمتها.

---

[1]. "عالم صوفي" لـ" جوستاين غاردر: ترجمة حياة الحويك عطية.
ص . 121 و122.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة (C)

I – تعريف المنطق الصوري :

يقصد بعلم المنطق : **العلم الذي يبحث في قوانين التفكير التي ترمي إلى تمييز الصواب من الخطأ**[1]، وهو**"**العلم الباحثفي المبادئ العامة للتفكير الصحيح؛ و**موضوعه** البحث في خواص الأحكام؛ لا بوصفها ظواهر نفسية؛ بل من حيث دلالتها على **معارفنا** ومعتقداتنا، ويُعنى على الأخصّ **بتحديد الشروط التي بها نبرِّر انتقالنا من أحكامٍ معلومة إلى أخرى لازمة عنها بالضرورة** "[2].

كما عرَفه "**ابن سينا**" بأنه "الصناعة[3] النظرية التي تعرِّفنا من أيِّ الصور والمواد يكون **الحدّ الصحيح** الذي يسمى بالحقيقة **حدّا** و**القياس الصحيح** الذي يسمى برهانا"، ومعنى هذا؛ أخي الطالب؛ أن المنطق يزوّدنا **بالقوانين والقواعد التي يجب أن نتبّعها في استدلالاتنا واستنتاجاتنا، حتى يكون الفكر في وفاق مع نفسه** وعليه، فإنّه لَمِن الضروري الاطلاع على **وحدات المنطق**، وخاصة منه المنطق الصوري الأرسطي (وقد يطلق عليه اسم المنطق التقليدي أحيانا)، ومحاولة الإجابة عن كل التساؤلات التي طرحناها في بداية هذه المشكلة.

---

[1] – معجم الفلسفة – إشراف عبد الكريم المراق – المركز القومي البيداغوجي – تونس 1977 ص 183

[2] – كينيز – دراسات وتمرينات في المنطق الصوري – عن موسوعة عبدالرحمن بدوي.

[3] – ويقصد بالصناعة : " قوة موجودة في النفس شأنها أن تفعل ترتيبا في موضوع نحو غرض من الأغراض.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

II – متى ينطبق الفكر مع نفسه؟

يتجلى ذلك في معرفة وحدات المنطق الصوري وقواعده، والحرص**عمليا** على الالتزام بها حتى نضمن توافق النتائج مع المقدمات و**تطابق الفكرمع نفسه.**

أولا : – معرفة وحدات الفكر المنطقي وقواعده

وتتمثل هذه الوحدات في :1) مبحث **التصورات والحدود**؛ 2) مبحث**الأحكام والقضايا**؛ 3) مبحث **الاستدلالات المباشرة وغير المباشرة.**

لاحظ معي؛ أخي الطالب؛ الأمثلة التالية : الإنسان، الكتاب، الكراس، شعب الجزائر، دول المغرب العربي، أهل الكهف؛ فإنّك **تدرك** أنّها جميعا **تدلّ على معانٍ ندركها بالعقل** . وليست مجرد أصوات نسمعها أوأشكال و رسومات نراها . **ونستعين بها في حديثنا اليومي**، وهي **تمثّل أبسط الأدوات التي يستخدمها الفكر المنطقي**، فما هذه الوسائل وما دورها في المعرفة ؟

1 – مبحث التصورات و الحدود :

1/أ – التصور والحد : إن **التصور**(Concept) فكرة عقلية مجردة **كلّية** في مقابل **الصُور** الحسية للأشياء فمثلا **تصور** "**الإنسان**" ليس حكرا على زيد و لا على عمرو و لا على علي و لا على فاطمة أو زينب، ولا يقتصر على مجموعة معينة من الأفراد وإنّما هو **مفهوم شامل يصدق على جميع الناس** في الماضي والحاضر والمستقبل؛ فهو إدراك **لماهية الشيء(وفي مثالنا**

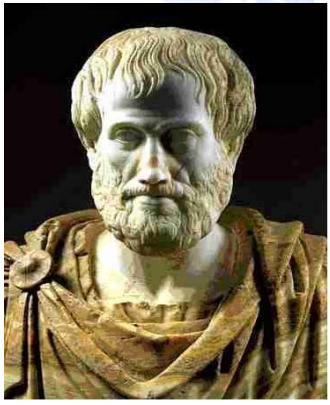

أرسطو (384–322 ق م)

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ماهية الإنسان) دون الحكم عليها. فهذا التصوّر(**إنسان**) **لا تقابله صورة حسية** محدّدة لشخصٍ بعينه بحيث يُختزل هذا التصور فيها. **فالتصور ذهني** ليس له وجود في الخارج **لأن العقل عندما يفكّر يستغني عن المدركات الحسية وصُوَرِها الجزئية ليدرك رموزهاتصورات) التي هي معان كلية**. فلا توجد **صورة حسية** [image] أو **شيء بالذات** يسمى (إنسان)[1]، ولكن الموجود هو الأفراد؛ أي سقراط و واصل بن عطاء وديكارت وعلي وسعيد وفاطمة ...

{ **مثلا : أميّز؛ أخي الطالب؛ بين استرجاعي لصورة المكتبة الموجودة في قاعة الاستقبال في بيتنا، و بين إدراكي (تصوري) لمعنى المكتبة بصفة عامة. فالأولى لها خصائص محددة مميزة من حيث الشكل واللون والطول والعرض الخ...، بينما الثانية فهي مجردة من كلّ هذه الخصائص الجزئية، فهي تشير إلى الهيكل الذي يصلح لتصفيف الكتب بصفة عامة؛ بغض النظر عن هذه التفاصيل الجزئية التي توجد في واحدة ولا توجد في الأخرى؛ فالعملية الأولى يطلق عليها التخيل الاسترجاعي والثانية يطلق عليها " التصور" من خلال عملية التجريد**}. والفكرة التي أكوّنها عن المكتبة أعبِّرعنها بكلمة هي**اللفظة** الدّالة على المعنى؛ أي **الحد**ّ. **فهناك، إذن، فرق بين التخيّل و التصوّر**.

فالحدّ (Terme)عند علماء المنطق هو **صيغة لفظية تعبِّر عن المعنى المُتصوَّر في الذهن**؛ وهو يختلف عن الكلمة ؛ فقد يكون الحدّ مكوّنا من كلمة واحدة أو أكثر، مثل قولنا(شعب الجزائر)أو(أهل الكهف)، فال**تصور** عامٌ ويشمل سائر الأفراد من **نوع واحد أو جنس واحد**. فأصبح لدينا أفكار تعبِّر عن

---

[1]. فالتصور "**كتاب**" هو عام كذلك، لأنه يشمل جميع أنواع الكتب للكبار وللصغار وفي كل التخصصات من علوم وفنون.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أشياء في الخارج أو أشياء مجرّدة ؛ لذلك ينظر علماء المنطق إلى **التصور** من **وجهتين** : وجهة**المفهوم** (أي من حيث المعنى والصفات)، و وجهة**الماصدق** (أي **الشمول** كالأجناس والأنواع والأفراد) و ستتعرف على هذه المعانى لاحقًا.

فالمفهوم هومجموع الصفات والخصائص التي تشترك فيها كائنات عديدة؛ والمفروض أن تكون هذه الصفات واضحة ودقيقة لأنّ عليها **يتوقف صدق الحكم ومعرفة حقيقة الأشياء وماهيتها، فمفهوم "الإنسان"** هو **مجموع الصفاتوالخصائص التي تشترك فيها الكائنات البشرية العديدة**، من مثل كونه حيوانا،عاقلا،اجتماعيا، فانيا ... الخ.

و**الماصدق** هو مجموع الأفراد الذين يصدق عليهم المفهوم؛ و**ماصدق** الإنسان هو مجموع الأفراد الذين يؤلّفون **النوع البشري** والذين يصدق عليهم **حدّ** الإنسان.

1/ب – حول العلاقة العكسية بين المفهوم و الماصدق :

والملاحظ أن بين المفهوم والماصدق علاقةً عكسية. فكلّما اتسع المفهوم (الصفات) ضاق الماصدق (الأفراد)، وكلما ضاق المفهوم اتسع الماصدق. لاحظ معي، أيّها المتعلم، الأمثلة الآتية : الأمثلة التالية : مثال(1) . عندما نقول : " **كائن حي عاقل** " يتألف هذا المفهوم من ثلاثة صفات جوهرية هي (كائن) و (حي) و (عاقل)، ويتحدد "**ما صدقه**" في **مجموع أفراد البشر**، فإذا حذفنا من المفهوم صفة عاقل، بحيث يضيق المفهوم ويصبح مكوَّنا من صفتين فقط (**كائن، حي**)، فإنّه في مقابل هذا يتسع الماصدق ليشمل **جميع أفراد البشر وأفراد الحيوان والنبات. مثال(2)** عندما نقول : **بيت للعبادة**، فإن"ما صدق"هذا المفهوم

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

يشمل جميع دور العبادة عند المسلمين والمسيحيين واليهود وغيرهم، فإذا أضفنا **صفة** " تؤدى فيه الصلوات الخمس" ؛ أي "**بيت للعبادة تؤدي فيه الصلوات الخمس**"، أصبح **الماصدق** يشمل كلّ مسجد، ومصلى للمسلمين. فإذا أضفنا صفة و" تؤدى فيه صلوات الجمعة" ، فإن **ما صدق** هذا المفهوم يضيق ليقتصر على المساجد فقط.

وهكذا تُلاحظ؛ أيّها الطالب؛ أنّه **عندما ضاق المفهوم اتسع الماصدق وعندما اتسع المفهوم ضاق الماصدق، فالعلاقة إذن عكسية.**

1/ج – التعريف Définition المنطقي :

وفي الحقيقة إنّ **مفهوم أيّتصور هو تعريفه**؛ أي تحليل مفهومه وتحديد **ماصدقه**. **والتعريف قول شارح**، يتضمن في شرحه ما يصلح أن يكون **محمولا** للموضوع المعرَّف (في القضية المنطقية)؛ أي محمولا يعبِّر عن حقيقة وماهية الشيء المعرّف ؛ كأن تقول **الكتاب مفيد**؛ لذلك يوليه المناطقة أهمية؛ ويكون هذا **التعريف سليما** كلّما عبّر عن هذه **الماهية**، إذ ليس من السهل أن يهتديَ الفكرُ بسهولة إلى **معرفة حقائق الأشياء**؛ بل إن التعريفات التي يقدّمها العلماء لموضوعات دراستهم تُنقّح و تُعدّل بصورة مستمرة، أي كلّما تم التعرّف على **خاصية جديدة** من خصائص الموضوع المدروس؛ وعادة ما يختلف **الناس في مناقشاتهم لجهلهم بحقائق الأشياء.**

جميع الحقوق محفوظة ©

ومن قواعدالتعريف المنطقي : .

1 – أن يكون **بالماهية**[1] لا **بالعرض** (أي الصفات الثانوية).

2 – أن يكون **جامعا** لأفراد النوع الواحد، **مانعًا** لغيرهم من الدخول فيه. ولا يكون جامعا مانعا إلاّ عن طريق تحديده **بالجنس القريب**(أي الذي يأتي ماصدقه مباشرة فوق ماصدق الحد المعرَّف) و**بالفصل النوعي**(أي بالخاصية التي تميز النوع المعرَّف). فإذا عرّفنا الإنسان بأنه **حيوان مسؤول**، كانت كلمة حيوان **جنسا قريبا** وكلمة مسؤولٌ **فصلا نوعيا**.

تذكر أيّها المتعلّم :

"التصور" هو **إدراك الماهية**[2] من غير أن يُحكم عليها بنفي أو إثبات"، مثل ماهية الإنسان والكتاب والمثلث. وهو يختلف عن الصورة الحسية التي تشير إلى هذا الإنسان (زيد) أو إلى هذا الكتاب (كتاب دروس فلسفية)، أو إلى هذا الشكل الهندسي المرسوم على الكراس.

وأما **الحدّ** فهو التصوّر عندما تخلع عليه اللغة **كلمةً** أو اسما؛ أي الصيغة اللفظية التي تُعبِّر عن المعنى المتصوَّرفي الذهن، فهو التعبير اللفظي عن التصور"الفكرة". وهو يختلف عن الكلمة (وهي كل لفظ مفرد يدلّ على معنى، ويدل

---

[1] . ماهية الشيء هي جملة الصفات الأساسية و الجوهرية التي لا يمكن أن يوجد الشيء إلاّ بوجودها.

[2] . ماهية الشيء ما به الشيء هوهو... ، و الأظهر أنّها نسبة إلى (ما هو) جُعلت الكلمتان ككلمة واحدة. المعجم الفلسفي

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

على زمانه المحدود) فقد يكون الحدّ مؤلفًا من أكثر من كلمة واحدة مثل الحيوان المسؤول، وأهل الكهف والمصالحة الوطنية.

1/د – التعريف : مقولاته وقواعده

لاحظ معي؛ أيّها المتعلّم ؛ الأمثلة التالية : 1) الإنسان ما ليس بنبات، 2) النثر هو من موضوعات الأدب، 3) العلم نور، هذه نماذج عن تعريفات لا تعرّفنا بحقيقة الأشياء، **فالتعريف الأول** نفى عن الإنسان صفةً لكنّه لم يحدِّدْ ما هي الصفات والخصائص التي تجعل منه إنسانا، أمّا **الثاني** فكان تعريفًا عاما لأنّ الأدب يشمل الشعر والنثر والعروض والبلاغة وهي من موضوعات الأدب فالنثرمجال من مجالات الأدب العربي، وأمّا **التعريف الثالث** فهو من التعريفات المجازية ولا يكشف لنا عن مفهوم العلم وحقيقته ؛ لذلك نقول :

التعريف : هو القول الشارح لمفهوم الشيء؛ أو الدّال على ماهية وحقيقة الشيء، وفي التعريف تُستوفَى جميعُ **ذاتيات[1] الشيء؛** وهو لهذا، يتمّ بالجنس والفصل القريبين. والشرط الأساسي الذي يقوم عليه، هو أن **يكون ماصدق القول المعرِّف والشيء المعرَّف واحدا**، وأن يكون **مميِّزا**، بمعنى أنه يجب أن ينطبق على كل المعرَّف ولا شيء سوى المعرَّف. ولكي يؤدي التعريف وظيفته و يستوفي شروطه، حدَّد المناطقة مقولات وقواعد؛ أهما " **المقولات** أو **الكليات الخمس**"، و هي :

---

[1] – ذاتي Essentiel ويقصد به المقوِّم للموضوع؛ أي ما يفتقر إليه الموضوع في ماهيته. ويكون داخلا في ماهيته، جزءًا منها. وهو مرادف للضروري.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أ – **الجنس** Genre: هو الجامع لحقائقَ مُشترَكةٍ لمختلفِين؛ أي **المقول الكلي الذي يطلق على أفراد يشتركون في جزء من الماهية ويختلفون في جزء آخر** وهو أعم من النوع، و**هو جواب عن سؤالك ما هو**؟ أي إذا سُئِل عن المثلث فكان الجواب : **هو** شكل هندسي، وإذاُ سئل: **ما هو** المربع ؟ قيل **هو** شكل هندسي وإذا سُئل عن المستطيل: قِيل **هو** شكل هندسي؛ فنقول أن المربع والمثلث والدائرة والمستطيل تندرج تحت **جنس واحد هو شكل هندسي**؛ والجنس **نوعان** : **جنس قريب** Genre Prochain ينطبق على جميع الحقائق المشتركة فيه كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والحصان، و**جنسٌ بعيد** يُنطبق على بعض الحقائق المشتركة فيه كالجسم بالنسبة إلى الإنسان والجبل، وكالكائن الذي يطلق على كل موجود. فيمكن تعريف المثلث بأنّه مضلع، والمربع بأنّه مضلع، والمستطيل مضلع. فنقول أن "**المضلّع**" جنس قريب بالنسبة للمثلث والمربع والمستطيل. وهي أنواع تندرج تحته.

ب – **النوع Espèce** : وهو **الجامع لِمتَّفِقِين في الحقيقة ؛ ومختلفين في الأشخاص**، وهو معنى كلّي يعمّ الأشخاص؛ **كالإنسان** بالنسبة إلى جميع الناس؛ فجميع الناس يحملون الصفات الأساسية المميِّزة للنوع البشري، وكل **نوع**، هو بين نوع الأنواع وجنس الأجناس؛ قد يكون نوعًا بالإضافة إلى ما هو **أعمّ** منه، وجنسا بالإضافة إلى ما هو **أخص** منه، كالحي والجسم. فإذا رجعنا إلى المثال السابق فنلاحظ أنّ المثلث هو **نوع** داخل جنس "الشكل الهندسي" ، وهو يشمل : المثلث القائم الزاوية والمتساوي الساقين والمتساوي الأضلاع والمختلف الأضلاع الخ ...، وهي **كلّها تشترك في الصفات الأساسية للمثلث** منها: ثلاثة أضلاع وثلاث زوايا مجموعها يساوي 180°، والصفات الأخرى عرضية كقولنا

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قائم الزاوية أو متساوي الساقين، لأنها توجد في مثلث ولا توجد في آخر، راجع تصنيف فورفوريوس.

ج – **الفصل النوعي Différence** : وهو ما يميّز النوع من بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه؛ (**هو ما يتميز به النوع عن الآخر بذاته بالقوة[1] أو بالفعل**)، كالعاقل بالنسبة إلى الإنسان داخل **جنس الحيوان**. أما **الحيوانية** في الجنس القريب، فهي صفة مشتركة بين الإنسان وأيِّ حيوان آخر وهو **جواب عن أي شيء هو؟**، فإن قيل عن المثلث **هو شكل هندسي** (وهذا ينطبق على المثلث والمربع والمستطيل...إلخ)، فيُقال : **أيّ شكل هندسي هو؟** فتذكر خصائصه وصفاته الذاتية؛ أي شكل ناتج عن تقاطع ثلاثة مستقيمات مثنى مثنى ...إلخ.{**ومن الجنس و الفصل يُؤْخَذُ الحدُّ (التعريف الكامل؛ أي التعريف بالماهية)**}؛ مثال ذلك **حدّ** الإنسان أنه (حيوان ناطق) فقولنا حيوان هو الجنس، وقولنا ناطق هو **الفصل**]، وهذا طلب **للتمييز**؛ أي تمييز الأنواع داخل الأجناس تصاعديا وتنازليا (جنس الأجناس ليس فوقه جنس و نوع الأنواع ليس تحته نوع وإنّما الأشخاص والأفراد)، وهذا ما يُفيدك؛ أخي المتعلّم ؛ في عمليتي **القسمة** و**التصنيف** المنطقيين.

د– **الخاصة** : وهي **الدالة على ما يتميز به الشيء من خاصة عَرَضيةٍ**؛ وهي عرض يخصّ به نوعٌ واحدٌ دائما؛ مثل الضحك في الإنسان؛ والنهاق في الحمير والنباح في الكلب.

---

[1]. القوّة Puissance مقابل الفعل Acte، ومعناها كما قال "ابن رشد" (الاستعداد الذي في الشيء والإمكان الذي فيه لأن يوجد بالفعل، فالبذرة هي سنبلة **بالقوة** لأنّه بإمكانها ذلك إذا توافرت لها شروط النموّ وعندما تصبح كذلك(سنبلة) فهي سنبلة **بالفعل**).

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ومن الجنس والخاصة يُؤخذ رسم الشيء (التعريف الناقص؛ أي بما هو عرضي)؛ كقولنا : الإنسان حيوان ضحاك. فالخاصة إذن هي صفة للنوع غيرأنّها ليست ضرورية وهذا ما يميّزها عن الفصل النوعي.

هـ – العرض العام Accident : وهو الدالُّ على ما يتميز بهالشيء كخاصة عامة يشترك فيها مع شيء آخر **خارج نوعه** ؛ وهو ما يتميز به الشيء عن الشيء **لا في ذاته**؛ كالتناسل بالنسبة إلى الإنسان والحيوان.

تذكر؛ أخي الطالب ؛ ما يلي :

1– إمّا أن يكون التعريف كاملاً وتامًّا وذلك بذكر الخصائص المميّزة للشيء، فنقول عنه بأنّه تعريف بالحدّ؛ أي بالماهية

وهي الجنس القريب و الفصل النوعي ، مثال ذلك تعريف الإنسان بأنّه حيوان عاقل.

2 – أو أن يكون ناقصا وذلك بذكر الخصائص غير الأساسية للشيء، فنقول عنه بأنه تعريف بالرسم؛ أي بالعرض وهي الخاصة والعرض العام، مثال ذلك قولنا: الإنسان حيوان مثقف، فالإنسان (نوع) =(حيوان) الجنس القريب +(مثقف)الخاصة.

وأهم قواعد التعريف قاعدتان :

أ – يجب أن يكون التعريف **معبِّرا عن ماهية الشيء** ؛ أي "**الصفات التي لا يمكن أن يوجد الشيء دون وجودها**" ، فلا يمكن أن أتصور وجود مثلث دون أن تكون له ثلاثة أضلاع ؛ أي ثلاثة مستقيمات متقاطعة مثنى مثنى ؛ وماهيةُ الشيء تتألف **من الجنس القريب والفصل النوعي**، بحيث يمكن استبدال

http://www.oneid.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

التعريف بشرحه أو العكس. فقولنا المثلث = مضلّع له ثلاثة أضلاع ، فيمكن عكس ذلك فنقول : المضلّع الذى له ثلاثة أضلاع = المثلث.

ب – يجب أن يكون التعريف **جامعا مانعا**؛ نقول: **جامعا**، لأن كل صفة يتركب منها تنطبق على **كل أفراد المعرَّف**؛ ونقول: **مانعا**، لأن مجموع الصفات التي يتركب منها تمنع دخول سواها؛ أي دخول أفراد نوع آخر في هذا التعريف، ومعنى ذلك **أن التعريف ينطبق على أفراد المعرَّف فقط.**

فغاية مبحث التصورات إذن؛ أخي القارئ؛ هي مساعدتك على ضبط تصوراتك وإزالة الغموض عنها بما يحقِّق لك التفاهم مع غيرك دون الدخول في جِدال عقيم نتيجة غياب هذه الدّقة في استعمال الكلمات و الحدود و الألفاظ ؛ و قد قيل قديما (علينا بتحديد مصطلحاتنا قبل البدء في أيّ حوار) ؛ وهذا شأن كلّ علم في بداية تأسيسه (تكوينه)، **فيجب أن يحدّد ويضبط بدقة معاني ودلالات المصطلحات** التي سيستخدمها في مجال بحثه ودراسته ؛ فلعِلم الفيزياء مصطلحاته؛ ولعِلْمِ الرياضيات مصطلحاته التي تتعلق بالأعداد والأوزان والأشكال الهندسية وغيرها؛ وقِس على ذلك في باقي مجالات المعرفة الإنسانية، وهي مصطلحات معقولة ومجردة، و**يتضح معنى التعريف من خلال الهدف منه**، وقد ذكر "ابن سينا" هذا الهدف في كتابه (كتاب العلم) بقوله « **الهدف من التعريف هو معرفة حقيقة ماهية الشيء**[1]».

---

[1]. النص المترجم: Le but de la définition c’est de connaitre la vérité de l’essence d’une chose. النظرية المنطقية عند ابن سينا، د . محمد شطوطي ص . 128 .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

و كما نقرأ في " **شرح كتاب إيساغوجي**[1]" **ما يلي :**

[فأمّا **الانتفاع** بها[2] في التحديد يتبيّن على هذا الوجه: **الحد (التعريف التام)** إنّما يكون لنوع ويتألف من جنس(قريب) وفصل (نوعي). فنحن إذن **مضطرون** في **الحدّ** إلى معرفة الجنس والفصل والنوع. وربّما أعوزنا **الحدّ**، فاستعملنا ودللنا على الشيء **بالرسم (التعريف الناقص)**، و**الرسم** إنما يتألف من **خواص الشيء و أعراضه** فنحن إذن **محتاجون** إلى معرفة **الخواص والأعراض**. فأمّا الانتفاع بها في البرهان، فإن **البرهان**، وبالجملة القياس، **فالوسط** (وهو الحدّ الأوسط الذي سنأتي على ذكره في القياس المنطقي) فيه ليس يخلو أن يكون جنسا أو فصلا أو نوعا أو خاصة أو عرضا. فنحن **محتاجون** في البرهان، وبالجملة القياس، إلى هذه الخمسة؛ أي الكليات الخمس؛ كما هو متفق عليه، (وهي : الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام)].

ومن هنا تتّضح؛ أخي الطالب؛ أهمية **التعريف** المنطقي في مختلف مجالات المعرفة والبحث والدراسة وفي مجالات الخطاب والحوارالفلسفيين بوجه خاص.

---

[1]. " تفسير كتاب إيساغوجي لفورفوريوس": لأبي الفرج بن الطيب، دار المشرق بيروت 1975، ص . 44

[2]. و يقصد بذلك الكليات الخمس.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

تصنيف الموجودات . حسب فورفوريوس .

سجل معي ؛ أيّها الطالب؛ ما يلي :

الكائن يسمى "جنس الأجناس" لأنّه يشمل جميع الموجودات، فلا جنس فوقه والإنسان " نوع الأنواع " فما يوجد تحته هو الأفراد، فعندما نقول أن الإنسان عاقل فذلك يعني أنه: كائن، مادي، حي، حساس، عاقل.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

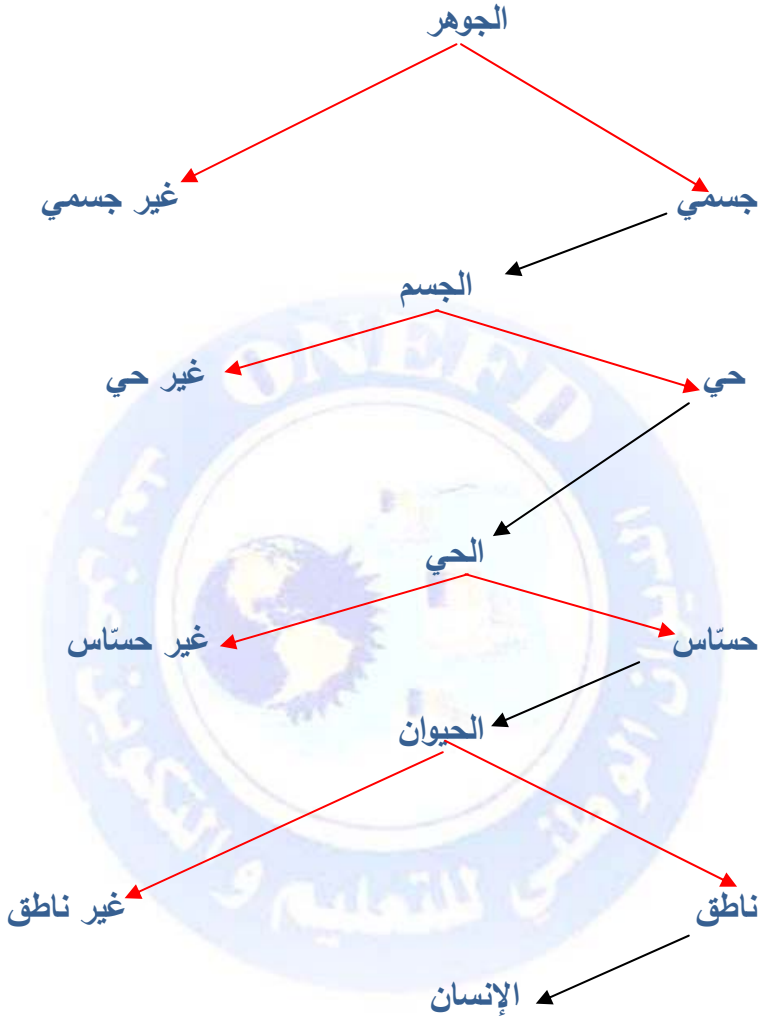

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

2 – مبحث الأحكام و القضايا :

2/أ – تعريف الحكم Jugement والقضية Proposition :

إن العالِم المنطقي يُعنى **بشروط الأحكام** لتكون صحيحة مطابقة للواقع، ويحاول أن تكون منطقية لا تناقض بين حدودها، فلا يبحث إلاّ عن الأحكام و القضايا الكاملة المؤلفة من حدّين ورابطة بينهما، والأحكام الظاهرة المعبَّر عنها بقضايا لفظية. لاحظ معي؛ أخي الطالب؛ هذه الأمثلة : الكتاب مفيد ؛ الصلاة عبادة ؛ الشمس مضيئة ؛ البرهان صحيح، **فهي كلّها جمل مفيدة لها معنى**. ولاحظ معي الأمثلة التالية: . 1) الصدق فضيلة، 2) المثلث شكل هندسي، 3) العدد إثنان عدد زوجي، 4) العلم نور، 5) الإنسان ليس خالدا. في هذه الأمثلة **طرفان**: طرف **محكوم عليه** وطرف **محكوم به**؛ فالصدق في المثال الأول محكوم عليه؛ والفضيلة طرف محكوم به على الصدق ؛ وفي المثال الثاني "المثلث" هو الطرف المحكوم عليه، و " شكل هندسي" هو الطرف المحكوم به ؛ أمّا في المثال الثالث : "**العدد إثنان**" هو المحكوم عليه و " **زوجي**" هو الطرف المحكوم به؛ وفي المثال الخامس : "الإنسان" هو الطرف المحكوم عليه و" ليس خالدا " هو الطرف المحكوم به.

وفي جميع الحالات هناك **إسناد طرف لآخر بالإيجاب أو بالسلب**؛ وعليه نقول إنّ : **الحكم هو التصديق العقلي بوجود نسبةٍ ما بين المعاني**، أو **إيجاد علاقة بين تصورين والتصديقُ بها إثباتًا كان أونفيًا (كما في المثال الرابع)**؛ وإذا وقع التعبير عنه في اللغة، سُمِّي **قضية**؛ أي **جملة خبرية تحتمل التصديق والتكذيب**، وما خرج عن نطاق هذا الإقرار(التصديق)، **لا يعتبر حكما**

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

مثل **الأمر والنهي والاستفهام والتعجب (الأسلوب الإنشائي)**. فالقضيةالمنطقية تتألف من **حدَّين: الموضوع (وهو الذي يسميه النحويون المبتدأ وهو الذي يقتضي خبرا، و هو الموصوف) والمحمول(وهو الذي يسميه النحويون خبر المبتدأ و هو الصفة) وبينهما رابطة** تسمى **الأداة** وتتمثل في الضمير (هو أو هي أو هم...)؛ وسيان إن وُجدت أو حذفت كقولنا : الجزائريون أفارقة، أو الجزائريون **هم** أفارقة.

2/ب – أنواع القضايا

القضية ؛ أيها الطالب؛ من حيث **البساطة و التركيب نوعان:**

ب/1 . قضية حملية **بسيطة**، وتُعرف بالقضية **الحملية**، لأنّ الموضوع فيها يُتبع بمحمولٍ كما رأينا، وتفيد الاتحاد[1] مثل قولنا : الجندي شجاع ؛ المطالعة مفيدة ؛ الصدق فضيلة.

ب/2 . و**قضية شرطية مركبة من قضيتين حمليتين و من حروف الشرط**، فتُعرف بصفتها **الشرطية**، وهي على **ضربين** :

* **شرطيةٌ متصلة، وتفيد الاستلزام** كقولنا: إذا كانت المصالحة عروة المجتمع ؛ فهي تسامح، وإذا كانت الشمس طالعة ؛ فالنهار موجود، وتسمى **القضية الأولى** في المركبة الشرطية **مقدّما (حكم بملازمة غيره له و اتصاله به)**، و**القضية الأخرى تاليا**.

---

[1]. التصديق: حكم للعقل بنسبةٍ بين مفردين، إيجابا أو سلبا على وجه يكون معبّرا. وإن النسبة بين الحدّين التي يصدق بها العقل، تكون على أنواع مختلفة: منها نسبة المساواة، ونسبة المشابهة، ونسبة التتابع، ونسبة الغائية، ونسبة السببية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

* و**شرطيةٌ منفصلة** وتفيد **التنافر والعناد** كقولنا : **إمّا** أن يكون القاضي عادلا **أو** ظالما، إمّا أن يكون الإنسان عالما أو جاهلا، إمّا أن يكون التلميذ مجتهدا أو كسولا.

وتصنّف **القضايا الحملية البسيطة** عادة تبعا لمبدأي **الكم** و**الكيف** : . **فالكم** هو ما يحدِّده **سور**[1] **القضية**، مثل كل وبعض ولا واحد ...، فالكم إمّا أن يكون **كليّا أو جزئيا** " **كلي أو جزئي**".

. أمّا **الكيف** فيتحدَّد بنسبة المحمول للموضوع **إثباتا أو نفيا** أي جمعا أو فصلا ؛ أي من حيث **السلب** و **الإيجاب** ، ولهذا فهناك أربعة أنواع من القضايا : وهي من حيث **الكم** : كلية وجزئية ؛ ومن حيث **الكيف** موجبة و سالبة و إذا جمعنا بين الكم والكيف نحصل على ما يلي :

التقسيم الرباعي للقضايا :

الكلية الموجبة : ك م (ك) : كلّ إنسان فان ؛ كل مبدع ذكي ؛

الكلية السالبة : ك س (ل) : لا إنسان خالد ؛ لا إنسان ذكي؛

الجزئية الموجبة : ج م (ب) :بعض الناس أذكياء ؛

الجزئية السالبة : ج س (س) : ليس بعض الناس أذكياء .

---

[1]. هو اللفظ الدّال على كمية أفراد الموضوع في القضية الحملية كلفظ كل (Tout) وبعض(Quelque) ، و القضية التي يظهر فيها السور تسمى بالقضية المسورة والمحصورة ، تعريفات الجرجاني. أما القضية التي لا سور لها فهي القضية المهملة وهي غير صالحة لأن تكون مقدمة في القياس.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

سجل معي ؛ أيّها المتعلِّم : إنّ مجموع القضاياهو :

1) حملية بسيطة : ومنها : ك م + ك س + ج م + ج س ؛

2) شرطية مركبة : ومنها : شرطية متصلة و شرطية منفصلة.

3 – مبحث الاستدلال وآلياته :

3/أ – الاستدلال المباشر : هو

حركة الفكر من قضية إلى قضية أخرى لازمة عنها مباشرة ومن دون التوسط بقضية أخرى.

مربع " أرسطو" في التقابل

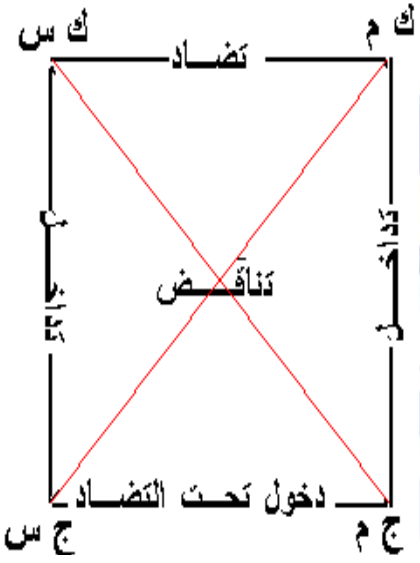

وله صورتان : **التقابل والعكس.**

* **التقابل** هو استدلال مباشر وهو ما ينتج عن **القضية الواحدة** (الحملية البسيطة **بموضوع واحد ومحمول واحد)** بحكمِ تغيّر كمّها وكيفها. مثلا بين: كلُّ المجتهدين ناجحون؛ لا مجتهد ناجح ؛ بعض المجتهدين ناجحون؛ ليس بعض المجتهدين ناجحين، لاحظ معي؛ أخي الطالب؛ أنّ هذه القضايا **جميعها تشترك** في **الموضوع والمحمول** (الاجتهاد والنجاح)، و لكنّها **تختلف**.لاحظ ؛ أيها الطالب ؛ الشكل السابق وحدّد أوجه الاختلاف بين مختلف القضايا الحملية، فستجد **أنّ الاختلاف قد يقع في الكمّ** أو **الكيف** أو **الكمّ و الكيف معاً** .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

1 – فإذا وقع التغيّر في **الكم والكيف** ترتب عن ذلك،**تناقض** بين (كلية موجبة و جزئية سالبة) من جهة، وبين (كلية سالبة وجزئية موجبة) من جهة أخرى؛ **وحكم القضيتين المتناقضتين أنهما لا تصدقان معا، ولا تكذبان معا**؛ وإذا صدقت الواحدة كانت الأخرى كاذبة **بالضرورة**، و هذا تطبيقا لمبدأ عدم التناقض و مبدأ الثالث المرفوع.

2 – وإن مسَّ التغير **الكيف** فقط، ترتب عنه أمران : **الأول** هو **تضاد** بين (كلية موجبة و كلية سالبة) ؛ **فلا تصدقان معا، وقد تكذبان معًا**؛ ولا يمكن تصديق الواحدة انطلاقا من كذب الأخرى؛ **والثاني** هو **دخولٌ تحت التضاد** بين (جزئية موجبة و جزئية سالبة) ؛ **حيث تصدقان معا ولا تكذبان معا**؛ ولا يمكن تكذيب الواحدة انطلاقا من صدق الأخرى، وهو عكس التضاد ؛ أي لا تكذبان و قد تصدقان معًا.

3 – وإن مسّ التغيّر **الكمّ** ترتّب عنه **تداخل** بين **كلية موجبة** و**جزئية موجبة** وكذلك بين **(كلية سالبة و جزئية سالبة)**؛ حيث **1 . إذاصدقت الكلية صدقت الجزئية بالضرورة ، و2 . إذا كذبت الجزئية كذبت الكلية بالضرورة** ؛ غير أنّه **يتعذر استنتاج** صدق الكلية من صدق الجزئية، كما يتعذّر استنتاج كذب الجزئية من كذب الكلية. فما يصدق على الجزء لا يصدق بالضرورة على الكلّ، وما يكذب على الكلّ لا يكذب على الجزء. **مثال ذلك** : إذا فرضنا القضية التالية : "بعض المثلثات قائم الزاوية" صادقة، فلا يمكن أن نستنتج منها صدق القضية " أنّ كلّ المثلثات قائمة الزاوية "، وكذلك إذا فرضنا كذب القضية "كل الحيوانات ثدية" ، فلا نستنتج أن "بعض الحيوانات ثدية" كاذبة أيضا.

جميع الحقوق محفوظة ©

الجدول التلخيصي لتقابل القضايا بفرض (صدق)

القضية الأولى:

	ك(ك م)	ل (ك س)	ب(ج م)	س (ج س)
ك (ص)	.	ك	ص	ك
ل (ص)	ك	.	ك	ص
ب (ص)	غ . م	ك	.	غ . م
س (ص)	ك	غ . م	غ . م	.

يشير الحرف **(ص)** إلى الصدق والحرف **(ك)** إلى الكذب والحرفين **(غ . م)** إلى تعذّر الاستنتاج.

أنجز جدولا بفرض (كذب) القضية الأصل :

	ك كم	ل كس	ب جم	س جس
ك كاذبة	–	؟	؟	؟
ل كاذبة	؟	–	؟	؟
ب كاذبة	؟	؟	–	؟
س كاذبة	؟	؟	؟	–

انظر الإجابة في الملحق (نهاية الإرسال الأول).

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

* . **والعكس المستوي** هو **استنتاج قضية من أخرى تخالفها** في **موقع** كلٍّ من الموضوع والمحمول. فعكس قضية هو تحويلها إلى قضية أخرى، موضوعُها محمول الأصل، ومحمولها موضوع الأصل مع **الاحتفاظ بالصدق والكيف** أي الإيجاب والسلب؛ **أي تغيير طرفي القضية الأصل** مثلا: "لا إنسان خالد" (الأصل) معكوسته "لا خالد إنسان".

وتُشترط في صحة عملية العكس، **قاعدتان أساسيتان**:

1 . **المحافظة على كيف القضية الأصل** : فإذا كانت القضية الأصل **موجبة** وجب أن تكون المعكوسة **موجبة أيضا**؛ وإذا كانت القضية الأصل **سالبة** وجب أن تكون القضية المعكوسة **سالبة**، بعض العلماء فلاسفة فعكسها بعض الفلاسفة علماء (من موجبة إلى موجبة).

القضية	الموضوع	المحمول
ك . كلية موجبة	مستغرق	غير مستغرق
ل . كلية سالبة	مستغرق	مستغرق
ب . جزئية موجبة	غير مستغرق	غير مستغرق
س . جزئية سالبة	غير مستغرق	مستغرق

. **ألا يُستغرق حد في المعكوسة لم يكن مستغرقا من قبلُ في الأصل.** و**الاستغراق** هو **شمول الحد لجميع أفراده ويتجلى ذلك في الكليات بسور القضية**: كلّ و جميع الخ ...، وفي القضايا السالبة **بنفي المحمول نفيا كلّيا**؛ وينتج عن ذلك **القاعدة التالية** : **القضايا الكلّية تستغرق الموضوع و القضايا السالبة تستغرق المحمول. فاحفظ هذا.**

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

يمكن التمثيل لاستغراق الحدود في الرسم البياني التالي:

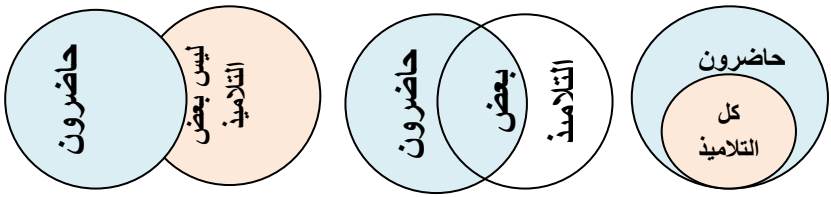

مخطط استغراق ك م

الموضوع مستغرق كليا في المحمول والمحمول مستغرق جزئيا.

مخطط استغراق ج م

الموضوع مستغرق جزئيا في المحمول والمحمول مستغرق جزئيا في موضوع.

مخطط استغراق ج س

الموضوع مستغرق جزئيا لأنه ينفصل جزئيا والمحمول مستغرق كليا لأنه ينفصل كليا عن موضوع.

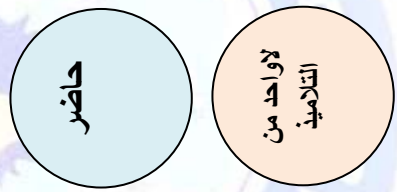

مخطط استغراق ك س

الموضوع مستغرق كليا لأنه ينفصل كليا عن المحمول والمحمول مستغرق كليا لأنه ينفصل كليا عن الموضوع .

وبتطبيق هاتين القاعدتين (قاعدتي العكس وهما: قاعدة الكيف وقاعدة الاستغراق) يتبيِّن لنا إمكانية تحويل القضية الأصلية إلى معكوستها ماعدا الجزئية السالبة لاستغراق حدٍّ في العكس لم يكن مستغرقًا في الأصل. وعلى هذا الأساس :

* **تعكس الكلية الموجبة إلى كلية موجبة** في حالة **التطابق** بين الموضوع و المحمول أو إلى **جزئية موجبة**[1] وهو **على الأكثر** مثل قولنا : "كل العلماء أذكياء" ، فتعكس إلى " بعض الأذكياء علماء".

[1] . و يسمى هذا العكس "عكسا ناقصا" .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

* و **تعكس الكلية السالبة إلى كلية سالبة** مثل قولنا : " لا كسول ناجح "، فتعكس إلى " لا ناجح كسول" .

* و**تعكس الجزئية الموجبة إلى جزئية موجبة** مثلها : مثل قولنا "بعض الفلاسفة علماء"، فتعكس إلى جزئية موجبة "بعض العلماء فلاسفة".

* أمّا **الجزئية السالبة فلا عكس لها** لأن في عكسها مخالفة لقواعد العكس المنطقي في أبسط صوره و هو العكس المستوي.

3/ب – الاستدلال غير المباشر :

3ب/1 – القياس الحملي و قواعده :

ما القياس الحملي ؟ **القياس الحملي**[1] هو على حدّ قول **أرسطو** هو : " قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها لا بالعرض قول آخر غيرها **اضطرارا**[2]". فالقياس **مؤلف من ثلاث قضايا**. وهذه القضايا الثلاث إذا ما **وُضِعَت في قياس منطقي** سُمّيَت عند المناطقة على التوالي بـ: **المقدمة الكبرى والمقدمة الصغرى والنتيجة**. ولو حلّلنا هذا القياس التالي، لوجدنا أنّه يحتوي على خصائص أساسية، من حيث القضايا ومن حيث الترتيب ؛ أي من حيث **المادة** و**الصورة**.

---

[2] . يعرّفه "الخوارزمي" بقوله : " هو ما يؤلف من مقدمتين تشتركان في حدّ واحد. و هذا الحدّ المشترك يسمى الحدّ الأوسط . و الحدّان الباقيان يسمّيان الطرفين .

[3] . إنّ ماهية القياس تقوم في لزوم النتيجة منالمقدمتين لزومًا ضروريًا.وموضوع المطلوب (النتيجة) يسمى حدّا أصغر، و محموله يسمى حدّا أكبر.والقضية التي جُعلت جزء قياس تسمى مقدمة. والمقدمة التي فيها الحدّ الأصغر تسمى الصغرى والتي فيها الحدّ الأكبرتسمى الكبرى. والحدّ المكرّر بينهما يسمى حدّا أوسط.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

إذا قلنا مثلا : .

- كل **إنسان** فان ؛
- أحمد **إنسان**؛
- إذن أحمد فان

فإنّنا نكون قد استعملنا قياسًا يتألف من مقدمتين ونتيجة. وكلٌّ من المقدمتين والنتيجة يتألف من حدّين، أحدهما **موضوع**، والآخر **محمول**؛ وبين الحدّين رباط مضمَر تقديره (هو). ثم لو نظرنا إلى القياس من زاوية أخرى، لوجدناه يتألف من **ثلاثة حدود** رئيسية مكررة وهي (إنسان) و(فان) و(أحمد)، وهي تختلف فيما بينها من حيث الشمولُ والتضمن أي **الاستغراق**، أي أن بعضها يشمل الآخر، والآخر متضمن فيه. فنحن ندعو (فان) **حدّا أكبر**، لأنه يشمل كل إنسان، و هو **محمول النتيجة**، في حين ندعو (أحمد) **حدًّا أصغر**، لأنه متضمّن في (**إنسان**) و يكون **موضوع النتيجة** أمّا حدّ "**إنسان**" فندعوه **حدّا أوسط**. والمقدمة التي تحمل الحد الأكبر تُدعى **مقدمة كبرى**؛ والمقدمة التي تحمل الحدّ الأصغر، تدعى **مقدمة صغرى**. والحد الأوسط يختفي في **النتيجة**، لأنّ وظيفته تنحصر **في الربط** بين الحدّين الحدّ الأكبر والحدّ الأصغر ؛ أي بين المقدّمتين "المقدمة الكبرى والمقدمة الصغرى".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

سجل معي ؛ أخي الطالب ؛ ما يلي :

القياس المنطقي هو استدلال غير مباشر ينتقل فيه الفكر من قضيتين إلى ما يلزم منهما (النتيجة) لزومًا ضروريًا ، و هو يتكوّن من ثلاث قضايا (مقدمة كبرى ومقدمة صغرى و نتيجة)[1] و ثلاثة حدود (الحدّ الأكبر و الحدّ الأوسط والحدّ الأصغر).

قواعد القياس الحملي : .

1 . **يجب أن يتكوَّن القياس من ثلاثة حدود فقط.** والقياس الذي نحمِّله أكثر من ثلاثة حدود، لا تترتب عنه نتيجة صحيحة، لأنّنا نقع فيما يدعوه المناطقة "**بأغلوطة الحد الرابع**" Quatermio Terminorum مثلا، إذا قلنا: (وردةُ ماءٌ مُنظِّفٌ، ووردةُ ابْنَتي) ، فلا يجب أن نستنتج، ابنتي ماء منظِّف. فعلى الرغم من أن كلتا المقدمتين صحيحة، فإن النتيجة خاطئة، لأن الحدود الواردة فيهما، قد استُعملت **لِمُغالطتنا:** فمدلول كلمة (وردة) في الأولى يختلف عن مدلولها في الثانية.

---

[1] . رغم اختلاف وضع المقدمتين من صغرى إلى كبرى عند "ابن سينا" (و الفلاسفة العرب)، ومن كبرى إلى صغرى عند "أرسطو" ، فهذا لا يغير شيئا في النتيجة ...، فإن الانتقال من الصغرى إلى الكبرى هو من غايات "ابن سينا" في المنهج الاستقرائي.النظرية المنطقية عند "ابن سينا" . د.محمد شطوطي ص.88. مثال ذلك

- كلّ إغريقي إنسان و كل إنسان فان فالنتيجة كلّ إغريقي فان. صغرى فكبرى؛
- كلّ إنسان فانٍ و كلّ إغريقي إنسان فالنتيجة كلّ إغريقي فانٍ. كبرى فصغرى.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وشتّان ما بين اسم السائل المنظف، واسم العَلَم الخاص بِالإبنة. لدينا في هذا **القياس أربعة حدود بدلا من ثلاثة**، لأن الحدّ الأوسط يتضمن هويتين...[1]؛ أي بمفهومين و دلالتين مختلفتين.

2 . **يجب أن يستغرق الحدّ الأوسط مرة على الأقل في إحدى المقدمتين**؛ أي أن يكون مستغرقا **مرة على الأقل** إمّا في المقدمة الكبرى أو المقدمة الصغرى.

3 . **يجب ألاّ يستغرق حدٌّ في النتيجة ما لم يكن مستغرقا في مقدمة من المقدمات**؛ أي المقدمة التي ورد فيها. فإذا كان الحد مستغرقًا في مقدمته يمكن أن يبقى مستغرقا في النتيجة أو أن يصبح غير مستغرقٍ، **وإذا كان غير مستغرق فيجب أن يبقى غير مستغرق. و هذه ميزة القياس عموما، و هيأن النتيجة لا تحكم على ماصدق أكبر ممَّا حكمت عليه المقدمتان.**

4 . **يجب ألا تحتوي النتيجة على الحد الأوسط** ؛ وذلك لأن مهمة الحد الأوسط هي الربط بين الحدين الأكبر والأصغر وعليه يتوقف الاستدلال و حصول النتيجة.

---

[1]. وفي حالة وجود ثلاثة حدود سليمة، يكون هذا القياس غير منتج لأنه يمثل الشكل الثالث من أشكال القياس الأربعة حيث تقضي القاعدة الثانية فيه بوجوب أن تكون النتيجة جزئية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أمّا القواعد المتعلقة **بالقضايا** ؛ فهي : .

5 – لا إنتاج من مقدمتين سالبتين.

6 – لا إنتاج من مقدمتين جزئيتين.

7 – من مقدمتين موجبتين لا نتيجة سالبة.

8 – النتيجة تتبع الأخس (الأضعف)؛ بمعنى **إنْ كانت إحدى المقدمتين جزئية وجب أن تكون النتيجة جزئية** لأن الجزئية أخس من الكلية؛ **وإن كانت إحدى المقدمتين سالبة وجب أن تكون النتيجة سالبة**؛ وقد تُضاف **قاعدة أخرى** يمكن التعرّف عليها بعد تطبيق القواعد السابقة؛ وهي:"**لا إنتاج من مقدمة كبرى جزئية و مقدمة صغرى سالبة**".

[لاحظ معي ؛ أخي الطالب ؛ المثالين التاليين : 1– "لا إنسان خالد ولا حيوان إنسان"، فيتعذر عليك الانتقال من الحد الأكبر (خالد) إلى الحد الأصغر (حيوان)، أو 2 . لا إنسان خالد ولاحيوان جسم. وبالتالي لا يمكن أن نصل إلى نتيجة لغياب وظيفة دور الحد الأوسط وهي الربط بين الحدين**]**.

وينبّه أرسطو إلى حقيقةٍ، وهي أن **شكل** Figure[1] القياس يتوقف على موقع الحد الأوسط من المقدمتين (والشكل هو**هيئة القياس التي يُوضع عليها الحد الأوسط في المقدمتين**)؛

* فإذا كان الحد الأوسط **موضوعا** في المقدمة الكبرى و**محمولا** في الصغرى، كان **الشكل الأول**؛

---

[1]. الشكل المنطقي هو الهيئة الحاصلة من كيفية وضع الحدّ الأوسط عند الحدّين الآخرين ؛ أي الحدّ الأكبر والحدّ الأصغر، و[**القرينة** هي اقتران الصغرى بالكبرى بحسب الإيجاب والسلب والكلية والجزئية في القياس الحملي، ويسمى ضربا Mode واقترانا. الكشاف للتهاوني] ، مثل ك م + كس ؛ أو ك م + ج م؛ أو ...

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

* وإذا كان الحد الأوسط **محمولا** في كلتا المقدمتين كان **الشكل الثاني**؛

* وإذا كان الحد الأوسط **موضوعا** في كلتيهما، كان **الشكل الثالث**؛

* وإذا كان الحد الأوسط **محمولا** في الكبرى و**موضوعا** في الصغرى كان **الشكل الرابع** ؛ وهو عكس الشكل الأول و أقل الأشكال قيمة من الناحية الاستدلالية؛ فإذا رمزنا للحدود بالموز التالية : (**و**) للحد الأوسط؛ و(**ك**) للحد الأكبر؛ و(**ص**) للحد الأصغر؛ فسنحصل على الأشكال التالية : . **الشكل الأول** : الحد الأوسط موضوع في الكبرى محمول في الصغرى. **الشكل الثاني** : الحدّ الأوسط محمول في المقدمتين. **الشكل الثالث** : الحد الأوسط موضوع في المقدمتين. **الشكل الرابع** : الحد الأوسط محمول في المقدمة الكبرى موضوع في الصغرى.

إليك؛ أيها المتعلّم؛ الجدول التالي الذي يلخّص أشكال القياس السابقة:

كل حيّ نام	و ك	كل مجتهد ناجح	ك و
كل إنسان حي	ص و	لا مهمل ناجح	ص و
كلّ إنسان نام	ص ك	لا مهمل مجتهد	ص ك
كل عالم مفكر	و ك	لا ظالم محبوب	ك و
بعض العالم مؤمن	و ص	كل محبوب سعيد	و ص
بعض المؤمن مفكر	ص ك	ليس بعض السعيد بظالم	ص ك

ويذهب "أرسطو" إلى أن الأقيسة أنواع، وأنه **ليس كل قياس برهانا**.

ولهذا اشترط في **مقدمات القياس الصحيح : أن تكون حقيقيَّةً**، وأن تكون بديهيَّة

جميع الحقوق محفوظة ©

و واضحة، وإلاّ لاحْتاجت بدورها إلى برهان، وأخيرا، أن تكون أصدق من النتيجة وأبْيَنَ منها.

*** قواعد الأشكال الأربعة :** .

للشكل الأول قاعدتان : **الأولى أن تكون المقدمة الصغرى موجبة، والثانية أن تكون المقدمة الكبرى كلية** حتى يصحَّ الاستنتاج؛

للشكل الثاني قاعدتان : **الأولى أن تكون إحدى المقدمتين سالبة؛ لكي يستغرق الحد الأوسط مرة على الأقل؛ والثانية أن تكون المقدمة الكبرى كلية؛**

وللشكل الثالث ثلاث قواعد: **الأولى أن تكون إحداهما كلية و الثانية أن تكون الصغرى موجبة، والثالثة أن تكون النتيجة جزئية ؛**

وللشكل الرابع ثلاث قواعد كذلك وهي تلخيص لقواعد الأشكال السابقة،

الأولى : إذا كانت الكبرى موجبة، وجب أن تكون الصغرى كلية،

الثانية : إذا كانت الصغرى موجبة، وجب أن تكون النتيجة جزئية،

الثالثة : إذا كانت إحدى المقدمتين سالبة، وجب أن تكون الكبرى كلية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ملاحظة حول نتائج الأشكال الأربعة :

يُنْتِج الشكل الأول كلّ أنواع القضايا، والشكل الثاني لا ينتج إلاّ القضايا السالبة، والشكل الثالث لا ينتج إلاّ القضايا الجزئية، الشكل الرابع لا ينتج القضية الكلية الموجبة وينتج ما عداها، لذلك اختلف ترتيبَها من حيث الأهمية والوظيفة، فمنها ما يستعمل للبرهان و منها ما يستعمل للتفنيد والدحض كالشكل الثاني إلخ...، وهي كلّها صور للحجاج الفلسفي العقلي.

وسنقترح عليك؛ أخي الطالب؛ بعض التطبيقات في نهاية هذا الدرس، للتقييم الذاتي.

3/ب 2 . القياس الشرطي (الاستثنائي) : .

وهو شكل من أشكال الاستدلال غير المباشر ينتقل فيه الفكر من قضيتين إلى ما يلزم عنهما؛ أي من مقدمتين ونتيجة؛ و**مقدمته الكبرى قضية شرطية متصلة أو شرطية منفصلة**؛ ومقدمته الصغرى قضية حملية تستثني أحد طرفي (**المقدّم أو التالي**) القضية الشرطية (المتصلة أو المنفصلة)؛ والنتيجة قضية حملية تُثبت أو تنفي أحد طرفي القضية الشرطية أي المقدمة الكبرى. فإذا قلت مثلا:إذا نزل المطر؛ ابتلت الأرض، أو: إذا كان هذا الحيوان ثديا؛ فهو حيوان فقري؛ وهي قضايا تفيد **اللزوم** بين **المقدم** و **التالي**.

جميع الحقوق محفوظة (C)

والقياس الشرطي الذي تكون مقدمته الكبرى شرطية متصلة نسميه **بالقياس الشرطي المتصل**، أما إذا كانت مقدمته الكبرى شرطية منفصلة فنسميه **بالشرطي المنفصل** مثل قولنا: إما أن يكون الطالب مجتهدا أو كسولا؛ فالصيغة (إمّا... أو...) تفيد **الانفصال** و**العناد** و التنافر **بين المقدم** و **التالي** و يكون ذلك على أوجهٍ، كما سترى ذلك لاحقا.

أ . القياس الشرطي المتصل (اللزوم) و قواعده : .

إذا كان الفصلشتاءًا فإنّ الجو بارد؛

لكن الجو بارد؛

إذن الفصل شتاء. وكما تلاحظ؛ أخي الطالب؛ فإن هذه النتيجة **قد تبدو سليمة**؛ لكنّها في **الحقيقة مخالفة لمقتضيات الاستدلال الصحيح** ؛ فالجوّ قد يكون باردًا في غير فصل الشتاء؛ فعليك بمراعاة القواعد التالية **للحصول على استدلال سليم** من الناحية المنطقية ؛

القاعدة الأولى : . إثبات المقدم (وضع المقدم) يلزم عنه إثبات التالي (وضع التالي) ضرورةً :

إذا كان الفصل شتاءا فإن الجو بارد

لكن الفصل شتاء

إذن الجو بارد.

القاعدة الثانية : . نفي المقدم (رفع المقدم) لا يلزم عنه نفي التالي (رفع التالي) ضرورة ؛

جميع الحقوق محفوظة ©

إذا كان الفصل شتاءًا فإن الجو بارد؛

لكن الفصل ليس شتاءًا؛

فالنتيجة : " الجو ليس باردا"، **ليست ضرورية** من الناحية المنطقية الصورية لعدم وجود تلازم تامّ ومتطابق بين الشرط والمشروط، كما يسمّيه الرياضيون **بالتكافؤ المنطقي**؛ لذلك قد تصحّ النتيجة بشرط وجود ذلك التطابق ين المقدم والتالي؛ أي في **حالة توقف أحدهما على الآخر .**

القاعدة الثالثة : . إثبات التالي (وضع التالي) لا يلزم عنه إثبات المقدم (وضع المقدم) ضرورة :

إذا كان الفصل شتاءًا فإنّ الجو بارد؛

لكن الجو بارد ؛

فالنتيجة : " الفصل شتاء" **ليست ضرورية من الناحية المنطقية،** فقد يكون الجو باردًا في غير فصل الشتاء، فلا يمكن أن نستدل من برودة الجو على فصل الشتاء ؛ وكما رأيت سابقا فإن الاستدلال في هذه الحالة متوقف على كون العلاقة بين المقدم والتالي **تامة** أو **جزئية**؛ أي إمّا أن تكون علاقة لزوم أوعلاقة تكافؤ بين المقدم والتالي.

القاعدة الرابعة : . نفي التالي (رفع التالي) يلزم عنه نفي المقدم (رفع المقدم) ضرورةً ، كقولك : إذا كان الفصل شتاءًا فإن الجو بارد ؛

لكن الجو ليس باردا ؛

إذن فإن الفصل ليس شتاءًا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وتلاحظ؛ أخي الطالب؛ **أن هناك تشابها بين المقدمة الصغرى والنتيجة في هذا الاستدلال من حيث الكيف**؛ فإذا كانت المقدمة الصغرى **تثبت** فإنّ النتيجة هي الأخرى **تثبت**؛ وإذا كانت الصغرى **تنفي** فإن النتيجة هي الأخرى **تنفي** أحد طرفي القضية الشرطية.

أسئلة : أنظر إلى التمارين المقترحة في نهاية الدرس.

ب . القياس الشرطي المنفصل و قواعده : .

يتألف القياس الشرطي المنفصل من قضية شرطية منفصلة هي**المقدمة الكبرى** وقضية حملية هي **المقدمة الصغرى** و قضية حملية هي **النتيجة** . مثال ذلك : 1 . إما أن يكون الإنسان عالما أو أن يكون غنيا؛ 2 . إما أن يكون الإنسان حيّا أو ميّتا. لاحظ ؛ عزيزي الطالب؛ أنّ **صورة** العناد و التنافر بين المقدم و التالي في المثالين السابقين **ليست واحدة**؛ ففي **الحالة الأولى** يمكن الجمع بين المقدم والتالي (بين العلم والغنى)؛ بينما في **الحالة الثانية** فإنّه يتعذّر الجمع بينهما.(راجع **صور التقابل** في دروسك السابقة)؛ وفي هذا النوع من الاستدلال نقول أنه يكفي **تحققو صدق** أحد طرفي القضية الشرطية لكي يكون الاستدلال صحيحا و**قد يتحققا معا**.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قواعد القياس الشرطي المنفصل : .

القاعدة الأولى : . إثبات المقدم (وضع المقدم) يلزم عنه نفي التالي (رفع التالي)؛ كقولك مثلا : إمّا أن يكون الإنسان عالما أو جاهلا ؛
لكنه عالم ؛

إذن الإنسان ليس جاهلا .

القاعدة الثانية : . نفي المقدم(رفع المقدم) لا يلزم عنه إثبات التالي (وضع التالي) **بالضرورة**، لكنه ليس عالما، **يتعذر الاستنتاج.**

ويصدق هذا في حالة كون العناد بين طرفي القضية الشرطية عنادًا تاما، أمّا إذا كان العناد ناقصا فإنّه لا استنتاج من نفي المقدّم، ولا من نفي التالي، كقولك: إمّا أن يكون الإنسان غنّيا أوعالما، فكونه ليس عالما لا يعني بالضرورة أنّه غني، و كونه ليس غنيا لا يلزم عنه انّه عالم بالضرورة، فقد لا يكون عالما أيضا.(راجع صور التقابل).

القاعدة الثالثة : . إثبات التالي (وضع التالي) يلزم عنه نفي المقدم (رفع التالي) ضرورة ، لكنه جاهل ؛ فهو إذن ليس عالما.

القاعدة الرابعة : . تفي التالي (رفع التالي) لا يلزم عته إثبات المقدم (وضع المقدم) بالضرورة. لكنه ليس جاهلا ؛ يتعذر الاستنتاج. **فإذا كان العناد بين المقدم والتالي تناقضا أمكن الاستنتاج في جميع الحالات.**

وقد لاحظت؛ أخي الطالب؛ أن المقدمة الصغرى والنتيجة (في القياس الشرطي المنفصل) تختلفان من **حيث الوضع والرفع** (الإثبات والنفي) وهذا ما يميّز أيضا القياس الشرطي المنفصل عن الشرطي المتصل.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

استنتاج حول القياس الشرطي: يستخدم القياس الشرطي خاصة في مجال القضايا الاستقرائية التي تفيد اللزوم والتلازم. وقد سبق لك؛ أخي الطالب؛ الاطّلاع على مختلف أوجه التقابل بين الحدود و القضايا.

ثانيا : توافق النتائج مع المقدمات

1 . مبادئ العقل

إن الربط بين حدود الحكم والانتقال من قضية إلى أخرى (الاستدلال)، وحتى في فهم الموضوعات الخارجية وعلائقها، كلّ ذلك لا يكون اعتباطيا (دون قيد أو شرط)؛ وإنّما يعتمد على مبادئ أولية تُدْعى **بالمبادئ المديرة للمعرفة**؛ أي المبادئ العقلية. ويسمى مجموعها "**بالعقل**". **فالعقل عند بعض الفلاسفة هو التصورات والتصديقات (الأحكام)** الخاصة للنفس بالفطرة؛ والذي يطلق عليه تارة **بالعقل المكوَّن**. أمَا **العقل** عند العامة هو " قوة بها يجود **التمييز** بين الأمور الحسنة والقبيحة؛ وهو **هيئة محمودة** للإنسان وحركاته وسلوكاته وكلامه واختياره ".

فإذا قلتَ " إن سقراط ليس فيلسوفا "من قياس تتألف **مقدمتاه** من (كلّ مفكر فيلسوف)، و(سقراط مفكّر)، كان قولي هذا (أي النتيجة) مخالفا للعقل و **مبادئه** أيضا (راجع أخي الطالب **صور التقابل** وطبيعة العلاقة بين متقابلين). وإذا قلت "المثلث مربع" لم يَصِحَّ قولي هذا، لأن في ذلك تنافرا؛ وهذه **المبادئ** هي **مبدأ الهوية** (وما **يتضمّنه** من مبدأي **عدم التناقض والثالث المرفوع**) **ومبدأ السبب الكافي**، وهي **جملة المبادئ التي تؤلِّف البِنْية المنطقية للعقل**[1].

---

[1]. أو ما يسمى بالعقل المكوَّن Raison Constituée ، وهو عند، لالاند، مجموع المبادىء و القواعد التي نعتمد عليها في استدلالاتنا.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

وهذه المبادئ هي **مبادئ أولية قبلية** ضرورية لا تُستخلص من التجربة ولا من الاستنتاج انطلاقا من مبادئ أخرى،لأن كلّ تجربة تخضع لهذه المبادىء ؛ وهي **مبادئ تشكل أساسَ كلّ المبادئ**. إنّها **بديهية** في حدّ ذاتها،ولا يمكن البرهنة عليها.وهي **عالمية** وكلية ومشتركة لكلّ العقول الإنسانية، وكل العقول محكومة بها، وهي **ضرورية** لكل العقول لممارسة كل أشكال وصور الاستدلالات. وهي أيضا، شرط للحوار والتفاهم و**المعقولية** (لكلّ قضايا الفكر والواقع)، **والضامن للتوافق الممكن بين كلّ العقول** باختلاف أعمار أصحابها وأجناسهم وسلالاتهم وثقافاتهم. وإنها أخيرا، تحدّد الضروري والممكن والمستحيل. وسنقدم لك ؛ عزيزي القارئ ؛ شرحا وجيزا لها فيما يلي.

1/أ . مبدأ الهوية : . ومفاده (معناه) أن ما (هو) (هو) دائما، أو أن (أ) هو (أ)؛ أو أن **الشيء (هو)(هو)**؛ وأن **الشيء لا يمكن أن يكون هو وليس هو في آنٍواحدٍ**. وهذا المبدأ هو**الشرط الجوهري** والضروري **للخطاب العقلي**، لأنه إذا نحن لم نقْبله، فإن مدلول المفاهيم والمعاني يمكن أن يتغيّر في كل لحظة، وهذا معناه أنّه **لا يمكننا أن نقول كلاما معقولا و متناسقا ومتماسكا دون الاستناد إلى مبدأ الهوية.**

وهو كذلك الأساس الذي يقوم عليه **كلاستنتاج منطقي صوري أو رياضي**. فإذا قبلنا بصحة **قانون كلي** أو مبدأ عام، فلا بدّ لنا من أن نقبل بصحة الجزئيات المتضمَّنة في هذا القانون الكلي (صدق الحكم الكلي ينطبق بالضرورة على الحكم الجزئي المندرج فيه).

جميع الحقوق محفوظة ©

1/ب . مبدأ عدم التناقض : وبمقتضاه، **لا يمكن أن يكون الشيء (هو) و(لا هو) في نفس الوقت أو أن يكون (أ) هو (لا أ) في نفس الوقت، ومن نفس الجهة.** فمن قبيل المستحيل مثلا، القول بأن الأرض كروية ولاكروية في نفس الوقت أو أن فلان حاضر ولا حاضر في نفس الوقت ومن نفس الجهة ؛ ونميّز في هذا الصدد بين التناقض والتضاد؛ فإن **نقيض الأبيض مثلا هو اللاأبيض؛ بينما ضد الأبيض هوالأسود.** مثال آخر: ذكي ولاذكي؛ ذكي وغبي. (راجع قواعد الاستدلال المباشر بالتقابل).

1/ج . مبدأ الثالث المرفوع : وهو نتيجة منطقية للأخذ بالمبدأ السابق وهو يقتضي الأخذ بأحد طرفي القضية : **إمّا أن يكون الشيء (أ) أو (لا أ)**، لأن المبدأ العقلي يفرض بـ " **الضرورة** " **أن يكون للموضوع الواحد محمولٌ واحدٌ من المحمولين المتناقضين** ؛ فالأرض مثلا، إما كروية أو لاكروية، ولا وسط بينهما؛ وهي **مبادئ ضرورية للمحافظة على تناسق الفكر وتطابقه مع ذاته. فقد نصف من لا يقبل بهذه المبادئ بكل الصفات المنافية للعاقل الحكيم.**

1/د . مبدأ السبب الكافي ومفاده أنّ لكلّ حادثة سببا يُفسّر حدوثها؛ و**أن نفس الأسباب تُعطينا دائما نفس النتائج** في مجال الظواهر الطبيعية و الإنسانية ؛ إلاّ أن هذه العلاقة **السببية** لا تكفي **وحدها** لفهم الظاهرةو تفسيرها في المجال العلمي لأنه يتعين فيه، البحث عن **العلاقات الثابتة** (أي القوانين العلمية) بين الظواهر. وهو الأمر الذي يوضح **إيمان العالم بمبدأين : الحتمية والاطراد.** ولا شك ؛ أيّها المتعلّم ؛أنّكمن خلال دراستك للعلوم الفيزيائية قد تعرّضت لكثيرٍ من هذه **القوانين العلمية**؛ و**سنوضح لك ذلك بالتفصيل عندما نتناول بالدراسةمشكلة تطابق الفكر مع الواقع** و فلسفة العلوم التجريبية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نستنتج؛ أخي الطالب ؛ أن العقل في جميع استدلالاته يخضع إلى جملة من المبادىء، وهي ضرورية لكلّ ممارسة فكرية، وسبب وقوعنا في كثيرٍ من الأخطاء و الانزلاقات يرجع إلى عدم التزامنا بها.

2 – انتقاء المقدمات واحترام الضرورة المنطقية :

ويبدوأنه بقدر ما يأخذ الفكربهذه **المبادئ و قواعد الاستدلال** مع الالتزام بها ميدانيا، وانتقاءِ أسلمِ المقدّمات و أصدقها و أوضحها، يجد إمكانيات انطباقه مع نفسه بيُسْرٍ. ولعلّ السبيل الذي يصل المقدمات بالنتائج المترتبة عنها بالضرورة، هو أكثر السبل استقامةً المؤدي إلى تمتين تماسك الفكر وتحصينه من الوقوع في **تناقضٍ و تعارضٍ مع نفسه**. وبتعبير آخر، فإنّ عدم وضوح المفاهيم والحدود وعدم ضبط العلاقات فيما بينها وبين القضايا، وعدم الاكتراث بدور **مبدأ الهوية** في تماسك الاستدلال، كلّ ذلك من شأنه أن يشوّش العقل وبالتالي يترك خطابه فريسةً للسفسطة والسذاجة. إلاّ أنه لا معنى لانطباق الفكر مع نفسه من **الناحية الصورية**، إذا لم تكن المقدمات سليمة و بديهية، يأخذ بها كلُّ واحدٍ ولم يُحافظ على مبدأ الهوية ولم تُضبط المفاهيم بدقة و وضوح . **فإذا لم نحدّد مضمون الحدود وطبيعة علاقاتها فيما بينها، نقع في انزلاقات، وقد نُتَّهم بالسفسطة و الكلام اللامعقول.**

فانطباق الفكرمع نفسه يتطلّب حسن انتقاء المقدمات، واحترام الضرورة المنطقية التي تستوجبها و لن يكون ذلك إلاّ باحترام قواعد المنطق السليم و الالتزام بمبادئ العقل بقدر طاقة الإنسان.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

III . وهل حصول هذا الانطباق كافٍ لضمان وفاق جميع العقول؟

أولا : . قيمة المنطق الصوري (القياس المنطقي) : .

1 . إن الفكر قد ينطبق مع نفسه من الناحية الصورية المجردة، ولكن دون أن يَقتنع غيرُه بالمضمون الذي يحمله؛ فقد يعبّر عن قضية دينية أو سياسية، وله كاملُ التصرف في إضفاء ما يريده من معنى على الحدود والألفاظ التي يستخدمها. إن استخدام اللغة الشائعة(المتداولة) في المنطق الصوري أو التحليلي يؤدي إلى مغالطات والتباسات. يقول "بول فاليري": **"ليس للمنطق إلا مزايا جدُّ متواضعة حينما يستخدم اللغة العادية، أي دون تعريفات مطلقة**[1]". ويقول "بول مويي": " إن اللغة (لغة الألفاظ) غير دقيقة. فالكثير من أهم ألفاظها **مُبْهم** [...] والعلم يتكلم لغة في غاية الدقة، لغة الرياضيات التي مكَّن بناؤها منذ ألفيتين من التخلص من المبهمات"[2]، فالمعنى الواحد قد نعبّر عنه بعدّة ألفاظٍ واللفظ الواحد قد يعبّر عن عدة معاني،(راجع **الاشتراك** و **التواطؤ** في اللغة العربية) ، ويقول" ثابت الفندي": " ما دام المنطق يتعامل **بالألفاظ** لا **بالرموز**، فإنّه يبقى مثار جدالٍ حول معاني المفاهيم والتصورات المستعملة، فضلا عن عُقمه إذا تعلّق الأمر بالقياس الأرسطي "[3].

2 . إن المنطق الصوري **يصلح للمناقشة والجدل أكثر ممّا يصلح للبحث عن الحقيقة واكتشافها.** ولمّا كان الغرض منه هو إفحام الخصم لا

---

[1] . اسْتنادُ علماء المنطق إلى الأساليب اللغوية العادية، يُبقيهم في حِضن الفلسفة في الوقت الذي تَرفع فيه، لغةُ الرموز الرياضياتِ فوق سلطة الفلسفات والإيديولوجيات.

[2] . Paul Mouy, Logique, P. 30

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

[1] . محمد ثابت الفندي، أصول المنطق الرياضي، ص . (34-35).

اكتشاف الحقيقة الموضوعية، فإن المنطق يتحوّل إلى فلسفة للنحو من حيث إنه يُعنى بلغة البرهنة والمحاجة والتفنيد لكسب قضية.

3 . هذا فضلا عن أنه **ضيّق لا يعبّر عن كل العلاقات المنطقية،** وأنه يكتفي فقط، **بالتحليلات الفكرية**. إن نتائج القياس لا تأتي بشيء جديد زائد وإضافي على المقدمات، حتى مع افتراض مطابقة مقدماته للواقع. و**استنتاجُ غير ما تتضمنه المقدمتان، يُفضي إلى الأخطاء**؛ لأن القياس يكون صحيحا عندما يكون تحصيل حاصل (Tautologie)؛ فهو **يُبرز ما نَعلمه ولا يَكشِف عمّا نجهله**. وشرط الاستنتاج الصحيح أن ينتهي بنا إلى علم جديد، لا إلى إعادة ما تتضمنه المقدمتان. وأهم علاقة يستند إليها المنطق الصوري هي **علاقة الاستغراق، وكما لاحظتَ ذلك؛ أخي الطالب؛ في قواعد القياس فلا يمكن أن نوسِّع من دائرة الحكم أكثر ممّا هو وارد في المقدمتين.**

فهذه جملة من المؤاخذات والانتقادات التي وجّهها كثيرٌ من الدارسين للمنطق الصوري على مرِّ العصور.

ثانيا : . من المنطق الصوري إلى المنطق الرمزي : .

وسدًّا للنقص الذي عرفه المنطق الصوري، وتماشيًا مع البحث العلمي الجديد، وتكيُّفًا مع متطلبات الواقع المتغير، اتجهت اهْتمامات المناطقة والرياضيين والعلماء إلى أساليب جديدة تسمح للفكر بالانتقال من **اللفظ** و**الحدّ** (أو التصور) إلى **الرمز**؛ أي من **المنطق الصوري** إلى **المنطق الرمزي**، وكذلك من المنطق الصوري إلى المنطق المادي التجريبي (المنهج الاستقرائي).

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

1 . المنطق الرمزي أو الرياضي

لم يعرف المنطق الرمزي اتجاها مخالفا لاتجاه المنطق الأرسطي إلاّ في منتصف القرن التاسع عشر؛ تقريبا بين (1850 . 1920)؛ (إلاّ أن البداية الأولى لهذه المحاولات كانت مع الفيلسوف والمنطقي" ليبنتز" صاحب فكرة إنشاء لغة اصطناعية عالمية (langue artificielle). والصفة المميِّزة لهذا الاتجاه هي التركيب أو الإنشاء؛ أي **الاستدلال على قضايا جزئية بالاستناد إلى مبادئ أولية عامة كالبديهيات** (مثل الكلّ أكبر من أحد أجزائه)، و(أن المساويين لثالث متساويان) **والمصادرات والتعريفات**؛ كما هو الحال في العلوم الرياضية ؛ ونتائج هذا الاستدلال ليست متضمَّنة في المبادئ المسلّم بصحتها سابقا. إنها "تُبْنَى مع قضاياها". فلو كان علينا الرد على السؤال التالي: كم يساوي مجموع زوايا المثلث، لقلنا بأنه يساوي قائمتين لأنّنا نعتمد على مبدأ معلوم لدينا مسبقا، وهو أن زاوية الخط المستقيم لجهة واحدة تساوي قائمتين؛ ويبقى علينا انطلاقا من هذا المعلوم، أن نبني استدلالنا غزوًا للمجهول، وستتعرّف ؛ أخي الطالب؛ على طبيعة البرهان الرياضي في السنة الثالثة إن شاء الله ؛ ومن المميّزات الأساسية لهذا الاستنتاج، **استعمال نظامٍ ثابتٍ من الرموز. وهنا وقع التحوّل من اللغة الشائعة إلى لغة الرموز الجبرية.** وما أن أطلّ القرن العشرون حتى ازدهر المنطق الرمزي. وهو لا يستخدم الرموز فقط، ولكنه يريد لنفسه أن يشير إشارة دقيقة إلى قواعد استعمال الرموز. وهذا ما يسمى باللوجستيك.

فقد تواضع واصطلح المناطقة المحدثون على بعض الرموز، ولم يتفّقوا عليها اتفاقا كليا. وعندها، أصبح من الممكن مثلا، أن نشير إلى العطف أو الجمع أو **الوصل**بالرمز (∩) وإلى الأداة (أو) ؛ أي **العلاقة** (إمّا ...أو...)؛ أي

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

علاقة **الفصل** بالرمز (∪)، وإلى **التضمّن** بالرمز(⊃). وعلى هذا الأساس يمكن أن نتصور العطف أو الجمع بين قضيتين بـ **(أ ∩ ب)** ؛ ولو تأمّلنا **حالات صدق القضيتين**، للاحظنا أن (أ ∩ ب) تكون صادقة عندما تكون (أ) صادقة **و**(ب) صادقة. أمّا إذا كانت (أ) صادقة و(ب) كاذبة أو كانت (أ) كاذبة و(ب) صادقة أوكاذبتين معًا، فإن **النتيجة تكون كاذبة**.أمّا قضية (أ ∪ ب)، فهما يصدقان عندما تكون إحداهما على الأقل صادقة. أما إذا كانت (أ) كاذبة و(ب) كاذبة، فلا يمكن أن تكون (أ ∪ ب) صادقة. إضافة إلى علاقات منطقية أخرى كعلاقة اللزوم المنطقي(←) وعلاقة التكافؤ(↔)، وتنجز جداول الصدق باستخدام رمزي: الصدق (1) ؛ و الكذب(0) .

هكذا إذن، لم تَعُد اللغة هنا، اللغة العادية كما في القياس أو الاستنتاج التحليلي. إنّها **مجموعة من الإشارات والرموز المؤلّفة على صورة الرياضيات**. وعمّمها أصحابها على جميع الحدود وعلى جميع القضايا من حيث هي قضايا (أي ما يعرف **بمنطق القضايا**)، وعلى العلاقات المنطقية ذاتها . التي أشرنا إليها سابقا .، وهذا ما يتلاءم مع روح العصر، ثم إن **الارتباط بين المبادئ والنتائج ليس تحليليا كما في القياس المنطقي يقوم على فكرة الاستغراق** والشمول، بل هو **إنشائي و بنائي تركيبي**؛ أي يُكسبنا معرفةً جديدةً زائدة على المقدمات التي انطلقنا منه ، وينقل الفكر من المعلوم إلى المجهول.

2 . **هذا بالإضافة إلى أن المبادئ العقلية** ليست ثابتة بصورة مطلقة كما يعتقد البعض؛ بل تتغير بتغير الزمان والمكان والظروف والأحوال، فإن استقراء **تاريخ العلم** عامة يشهد بأن هذه المبادئ قد نشأت على صورة أخذت في التطور حتى بلغت صورتُها الراهنة في أذهاننا، وفي مختلف الدراسات، ما يؤيد

http://www.ulfeld.edu.dz

هذه الحقائق[1]. لقد بيّن " **ليفي برول**" (عالم اجتماعي وانثروبولوجي فرنسي) في عدد من كتبه، **أن الذهنية البدائية تختلف عن الذهنية المتحضرة اختلافًا جذريًا**، بل حتى في نظرتها للطبيعة، فهي متمردة عن مبدأ الهوية وعدم التناقض إذ أن الأشياء يمكن أن تكون نفسها وشيئا آخر غيرَها **في نفس الوقت؛ فهي ذهنية لا تُدرك الأشياء كما نُدركها نحن. لذلك سمّاها بالذهنية ما قبل المنطقية (Prélogique)**، كما أن بعض الأنثروبولوجيين[2] وفلاسفة العلوم بيّنوا أن مبدأ السببية . باعتباره مبدأ عالمي اللعقل . أخذ يطرح تساؤلات أمام قضايا التفكير السحري واكتشافات تثير الشك في مبدأ الحتمية. إنّ الإيمان بالقوى المفارقة، لا يؤخذ في الذهنيات السحرية بمثابة الإيمان العلمي **بالسبب في مفهومه المادي.** كما أن مبدأ **اللاحتمية** القائل بأن هناك ظواهر تنفلت من نظام الكون وخاصة في الفيزياء الكوانتية الاحتمالية مع "هيزنبرغ" أخذ يجدّد النظر في قواعد العلم وأسسه. **وسنرى ذلك في مشكلة الاستقراء ؛ أي أن هذه المبادىء التي كنّا نعتقد أنها ضرورية لم تعد كذلك في ظل تطور العلم، حيث أمكن الجَمْع بين نظريتين لتفسير ظاهرة الضوء مثلا .**

وفيما يتعلق بتجديد الفكر المنطقي، يمكن القول بأن تطور المنطق التركيبي من "**هيجل**" إلى"**هاملين**"، يكفي لتوعيتنا **بوجود مبدأ ثالث للعقل، وهو المبدأ للوحدة والتركيب. فإذا كان المنطق القديم يعتمد كلّيا على مبدأ الهوية الثابت (أي أن حقائق الأشياء ثابتة) والذي لا يتغير، والذي يقضي برفض التناقض، فإنّ المنطق الجدلي يرفض التعامل مع هذا المبدأ من حيث أنّه يعكس**

---

[1]. توفيق الطويل : أسس الفلسفة ، ص . 366.

[2]. الأنثروبولوجياAnthropologie: "مجموع العلوم التي تدرس الإنسان من الزاوية الاجتماعية و الثقافية خاصة".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

هيجل 1770-1831

فكرًا ساكنًا لا يصلح للعالَم الطبيعي و الواقعي الذي لا يتوقف عن الحركة و التغير. إنّ الحركية التي تتسم بها الحياة الخارجية تقوم على مبدأ التناقض أو التغاير، يعني أنّ (أ) لا يبقى(أ) دائما لأنّه حتما ينتقل إلى (س) أو (لاأ) الذي بدوره يتحول إلى كائن مغايرٍ له من **حيث الكم أو الكيف**، وهكذا. ولهذا، فإن **التغاير أو التناقض** في هذا النوع من المنطق (إلى جانب مبدأ الهوية في هذا السياق) **ضروري** لفهم سيرورة الأشياء والحياة البشرية. و"هذا التناقض في الفكر وفي الأشياء، إنّما يزول بما يسميه "هيجل" بالجدل الذي يتألف من ثلاث مراحل هي :

الموضوع و**نقيضه** و**المركب** منهما"[1].

وهذا المركب كمرحلة جديدة، يُشكِّل وضعا (الأطروحة، الموضوع) ستوجب ظهور نقيضه (نقيض الأطروحة، نقيض الموضوع)، وهكذا دواليك[2]. وبذلك فسّر"**هيجل**" حركة التاريخ، وهو ما فعله" كارل ماركس" عندما فسّر تطوّر الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية **بالمادية التاريخية**. يقول "ماركس" : " **إنّ بنية المجتمع الاقتصادية هي الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه بنيته الفوقية** Superstructure؛ أعني البنية القضائية والسياسية، فكل صورة من صور الوعي الاجتماعي مطابقة لهذا الأساس، وكلّ حركة من الحركات

---

[1] . محمود يعقوبي، الوجيز في الفلسفة ، ص . 244.

[2] . ولقد فسّر "ماركس" الأوضاع الاجتماعية على ضوء هذا المنطق الجدلي.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الاجتماعية والسياسية والروحية **تابعة** لنمط الإنتاج الاقتصادي، **فالشروط الاقتصادية** وهي التي تمثِّل البُنى التحتية (Infrastructures) والتي تقوم عليها البُنى الروحية المسماة بالبُنى الفوقية(Superstructures)، وتغيّر البنى الفوقية **تتحكّم فيه** البنى التحتية"، هذا إلى جانب **المادية الجدلية** التي يفسّر بها حركة الأشياء.

وإلى جانب المنطق الجدلي، يتحدث بعض المؤلفين اليوم، عن منطق الوحدة الذي هو الآخر يتصف بالحركية والتعامل مع المتغاير والمتناقض، ولكنه في المجال الفكري يستوعب كل المحاولات والتصورات الفلسفية مهما كانت متنافرة ومتباينة، **ليصنع منها مبدأ واحدا** يجد كل مذهب موقعه كنسق متميز داخل الوحدة. ولعلّ العولمة في مفهومها التعايشي المعاصر، تشكّل . أمام تشتيت المعارف وترامي أطرافها، وتفتيت التخصصات العلمية والفنية . فرصةً سانحة لتوسيع الروح الفلسفية الشمولية ومنطقها السمح.

نستنتج ؛ أخي الطالب ؛ أن المنطق ليس منطقا واحدا، بل هناك مناطق[1]، لكلّ واحدٍ نسقيته الخاصة التي تميّزه وعلى أساسها يفسِّر معظم قضايا الفكر والواقع التي يعالجها.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

[1]. جمع منطق.

IV- أثر الحتمية النفسية و الاجتماعية في الحكم المنطقي :

صحيح إنّنا نعرف هذه القواعد، ولكننا قد نخطئ. وفي هذا السياق، نتناول نقطتين: تأثُّر الحكم المنطقي بالحتمية النفسية والاجتماعية، وتأثّره بحتمية الفكر الفلسفي.

أولا : تأثير الحتمية النفسية والاجتماعية على الحكم المنطقي .

لا أحد يشك في أن **الحكم المنطقي** ، وهو الوحدة الأساسية في المنطق، **وظيفتُه عقلية تخص الذات المفكِّرة، وأثرٌ من آثارهاالذهنية**. ولكن لمّا كان الإنسان عاجزا عن العيش لنفسه، فهو لا يستطيع أن يفكر حسب ميوله وأهوائه. إنّه كائن يعيش في المجتمع، والتصرفات الصادرة منه، في جميع مظاهرها، **تكون بموجب ذلك، جماعية**.

1. فالحكم يخص الذات المفكرة، لأنّها مصدرُه أو كما قال "بروتاغوراس" (480 . 411 ق.م) : " **الإنسان مقياس كلّ شيء**". فما يراه الشخص أنّه الحقيقة، يكون هو الحقيقة، وليس في ذلك خطأ، ولا شيء في ذاته حقيقة، وإنّما هو حقيقة في رأيي أو في رأي هذا أو ذاك، **فالحقيقة ليست واحدة ولا هي مطلقة**.

وليس من المستبعد أن تكون القوانين المنطقية الأساسية التي تنظِّم أحكامنا تعميمات لتجارب ذاتية (**مجرد عادات فكرية**). فقانون عدم التناقض ناشئ من التجربة التي نشعر فيها، بأن " الحركة والسكون لا يجتمعان . وأن أحدهما ينفي الآخر". و**ذلك لتحقيق المعقولية والانسجام في الاستنتاج والتكيف مع الواقع**. وفي هذا السياق، يقول "كوندياك ":"**إنّ الحكم جمْعٌ بين إحساسين في**

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الذهن". والمرء عند "**وليام جيمس**"،لا يعتقد بصحة شيء إلاّ إذا رأى نفعه ونجاحه. ولذا، فإنّ الأفكار التي نصدقها هي **الأفكار الناجحة**[1]، والأفكار التي نكذبها هي الأفكار الخاطئة التي لا نجني منها أيَّ عمل نافع. وهنا، ينزل الحكم إلى الواقع المحسوس الذي لا ينفصل عن الزمن ولا عن الوقائع التي تخضع لقانون العلية ؛أي تَتْبع ما قبلها وتُؤَثِّر فيما يلحقها.

هذا فضلا عن أن الإنسان أحيانا، يستعمل الاستدلال العاطفي حيث تسبق النتائج مقدماتها، و**الاستدلال بالمماثلة** حيث يقيس الغائب على الشاهد؛ فكم هي النظريات الفلسفية التي تفسر الوجود، وكم هي متضاربة فيما بينها. وفي مجال العلم، ألم يسبق "غاليلي" أن فسّر سرعة سقوط الأجسام عن طريق إقامة علاقة تناسبٍ طرديٍ بينها وبين المسافة التي تقطعها؟ ثم ألم يكتشف هو ذاتُه، أن هذه الفرضية متناقضة، لا بد من الإعراض عنها وتعديلها واستبدالها بأخرى أكثر انسجاما ؟ بمعنى أن " **أحكامنا تابعة لطريقة تفكيرنا وما يحكمها من شروط** " وستتعرّض لهذا؛ عزيزي القارىء ؛ عندما نعالج لمشكلة انطباق الفكر مع الواقع وعندما نعالج المنهج التجريبي في دراسة الظواهر الطبيعية في منهاج السنة النهائية إن شاء الله. .

2. الحكم عملية يكتسبها الفرد داخل الوسط الاجتماعي: تفكير الفرد ليس في جوهره مسألة فردية ولا نفسية. و**تفكير الفرد هو تفكير الحياة الاجتماعية**، وضميره هو ضميرها واعتقاده هواعتقادها، حتى إذا خالفها الفرد لَقِيَ مقاومةً يتحدّد نوعُها وقوّتها بمبلغ المخالفة وشدةضررها. كما يرى **أنصار النزعة الاجتماعية**؛ أليس من الصعب؛ أيّها الطالب؛ أن تفكِّر بطريقةٍ مخالفة لطريقة

جميع الحقوق محفوظة ©
http://www.onefd.edu.dz

[1]. راجع مبادئ و أسس الفلسفة البراغماتية (الذرائعية) في الإرسال الثاني.

تفكير عامة الناس؟ ألاُ تتّهم بالشذوذ عندما تتبنّى مواقف مخالفة لمواقف باقي أفراد المجتمع؟ فلكي يتكيّف الفرد مع مجتمعه؛ **يجب أن يلتزم بما هو سائد من مبادئ و قيم وقواعد؛** و**الحكم في نهاية الأمر ظاهرة اجتماعية** كما يعتقد الاجتماعيون الذين **يفسِّرون كلّ ماهو فردي بردّه و إرجاعه إلى أصول اجتماعية**، فالتذكّر هو أيضا ظاهرة اجتماعية، فالإنسان المنعزل ليست له ذاكرة ولا هو بحاجة إليها، كما يرى أنصار النزعة الاجتماعية دائمًا.

فالناس لكي يتناقشوا فيما بينهم ويحكموا على الصواب والخطأ، لا بد من **أن يتفقوا على أوضاع خاصة ومبادئ معينة** يأخذون بها وينظّمون سلوكهم على أساسها، كالإجماع عند المسلمين. يقول "غوبلو": "**إن فكرة الحقيقة لا يمكن أن تُفهَم ولا أن تفسّر إلا بالحياة الاجتماعية ، ومن دونها لا يتعدى الفكر حدود الفرد، وحينئذ تكون طيبة أو رديئة، ولكنها لن تكون صائبة أو خاطئة** ". **فمبادئ العقل يفرضها المجتمع من الخارج على الإنسان.** ونظرا إلى أن المجتمع يتطور، فإنّ العقل لا يمكنه ألا يسايره. ولهذا، فقد تُجمِع الجماعات أحيانا على الأوهام والخرافات، وهي **حقائق مشتركة يصعب الإعراض عنها. والتاريخ حافل بصراع العلماء مع ما هوسائد في مجتمعاتهم[1]من أفكار وتصورات. مع ملاحظة أن الدراسة النفسية والاجتماعية للحكم هيدراسة وضعية وموضوعية قصد تفسيره، بينما الدراسة المنطقية للحكم دراسة معيارية قصد ضبط المبادئ والقواعد التي يجب أن يلتزم بها.**

[1]. كموقف الكنيسة في العصور الوسطى المسيحية من أفكار "غاليلي".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ثانيا : تأثير حتمية الفكر الفلسفي على الحكم المنطقي

إن للمنطق علاقةً وطيدة بالفلسفة، يؤثِّر الواحد في الآخر، وتختلف وظيفته باختلاف تصوراته الفلسفية، الإيديولوجية أو العقدية. لقد ظلّ المنطقُ التَّقليدِيُّ بحثًا فلسفيًا بالدرجة الأولى، يُثيرُ مسائلَه في ضَوْءِ التَّفكير الفَلْسفيِّ، كما تَتراءَى لكلِّ فيلسوفٍ ناظرٍ في المنطقِ"[1]؛ وظلّ مرتبطا بآراء ميتافيزيقية، ولم يتميّز إلاّ قليلا عن الانطولوجيا[2] كما أن مبدأ الهوية الذي يستند إليه المنطق الصوري يعبّر عن نظرة ثابتة لماهية الأشياء وحقيقتها؛ وهي نظرة فلسفية في حدّ ذاتها، وكذلك الأمر بالنسبة لمبدأ التناقض في الفكر الهيجلي أو الماركسي.

أمّا المنطق الحديث فإنه **وضعي** يساير**الروح العلمية الجديدة**. فلمّا كان أساس العلم في العصر الحديث مختلفًا عنه في عصر اليونان، وجب أن يختلف منطق العلم اليوم،عن المنطق الأرسطي الذي كان انعكاسًا لمعارف عصره التي كانت تهتم بالأشياء الأنطولوجية (الوجود) الفلسفية؛ حتى قيل أن الفلسفة هي "**علم الوجود من حيث هو وجود**". ولكن على الرغم من ذلك، فإنّ **الموضوع** الذي يدرسه المنطقان (المنطق القديم والمنطق الحديث) واحدٌ، هو **شروط صحة الاستدلالات**. ولكنهما يريدان . حول هذه الشروط . إعطاء معرفةٍ يحكمها نظامٌ تبعا لتصورين مختلفين: تصور ميتافيزيقي، وتصور وضعي. هذا، وتجدر الإشارة إلى أن النظرية المنطقية تختلف باختلاف الأساس الذي ينبني عليه التفكير العلمي أو الفلسفي لعصر ما.

---

[1]. محمد ثابت الفندي، نفس المصدر السابق، ص . (34-35) .

[2]. من الشائع أن علم الكلام والمنطق مترادفان في الفكر الإسلامي.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

"لا شَكَّ في أنَّ مَوْقِفَ الإنسانِ مِن فِكرةِ الحَقيقةِ، ومَدَى اليَقِينِ فيها، إنَّما يَتأثَّرُ تمامًا بِاعْتِناقِه و تبنِّيه مَنطِقاً دون آخَرَ مِن أنْواعِ المَنْاطِقِ العَديدةِ المُمكِنةِ للإنسان"[1]. وهذا التأثير في صورته الجدلية، لا يوجِّه أحكامنا المنطقية فحسب، بل يجعلنا نفكِّر ضمنيا وبالضرورة، في إطار فلسفة ترتبط بالمنطق الذي يناسبها.

وأكثر من هذا، وفي نطاق انطباق الفكر مع نفسه وانطباقه مع الواقع، يجب التأكيد على أن ما يحمله الذهن من تصورات له علاقات ضمنية بظواهر العالم الخارجي. ولمّا كانت هذه الظواهرفي تغيّر مستمرّ، فإنه ما كان لهذه التصورات أن تبقى متصلبة ثابتة وأن تحجم عن التكيف. ومن هنا، يقرّب الفكر المنطقي مبادئه من الواقع والعكس بالعكس؛ وهذا أمر لا تخفى فائدته. يقول الفندي: "وهذه المسألةُ الجديدةُ هي مسألةُ التَّحقُّقِ والتأكُّد من أنَّ الاتِّفاقَ الذي حَصَل عليه الفِكرُ مع ذاته عند تأليفِ التصوُّرات في قضايا واسْتِنباطاتٍ، هو في الوقْت عينِه، اتفاقٌ له مع الواقِعِ، ومطابَقةٌ له مع العالم الخارِجِيِّ.

[1]. محمد ثابت الفندي نفس المصدر السابق ، ص . (20–21) .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

خاتمة : حل المشكلة

إن معرفة النظام الذي يحكم الفكر المنطقي، تُؤثر في توجيه العقل في اختيار آلياته الفكرية وفي تحديد الغاية التي ينشدها ويسعى إلى تحقيقها. ومع ذلك، فإن المنطق الصوري . الممثَّل في القياس . ومهما كانت فلسفته، وعلى الرغم من كثرة المؤاخذات والانتقادات الموجهة إليه، فإنّه على جانب كبير من الفائدة العملية، وأنّنا نستخدمه غالبا وبدون شعور، في تفكيرناالعلمي والعامي والعاطفي. وبدون الضوابط المنطقية التي درسناها سابقا، يفقد الخطاب الحقيقي تماسكه ويصبح مجرد سفسطة (كلام لا طائل ولا فائدة تنتظر منه). فعليك؛ أخي الطالب؛ باكتساب آليات التفكير المنطقي بالتمكّن منها و ستجد أنّ تفكيرك أصبح سديدا ومنسّقا وخاضعا لنظام استدلالي يكسبه الدقّة والصرامة في البحث عن الحقيقة. وهذه كفاءة من الكفاءات التي سيستعين بها طالب الفلسفة في معالجة قضايا الفكر و الواقع .

جميع الحقوق محفوظة ©

تطبيق : نص فلسفي

« وأمّا النظر في الألفاظِ فهو أمرٌ تدعو إليهِ الضرورةُ. وليس للمنطقيِّ . من حيث هو منطقي . شغلٌ أوّل بالألفاظ إلاّ من جهةِ المخاطبة والحوار. ولو أمكن أن يتعلّم المنطق بفكرةٍ ساذجةٍ، إنّما تلحظ فيها المعاني وحدها، لكان ذلك كافيًا. ولو أمكن أن يطّلع المحاور فيه على ما في نفسه بحيلة أخرى، لكان يغني عن اللفظ البتة. ولكن لمّا كانت الضرورة تدعو إلى استعمال الألفاظ وخصوصا من المتعذّر على الروِيّة أن ترتب المعاني من غير أن تتخيل معها ألفاظها، بل تكاد تكون الروِيّة مناجاة من الإنسان ذهنه بألفاظ متخيلة، ولولا أن تكون للألفاظ أحوالٌ مختلفةٌ تختلف لأجلها أحوالٌ ما يطابقها في النفسِ من المعاني حتى يصيرَ إليها أحكامٌ لولا الألفاظ لم تكنْ. فاضطرت صناعةُ المنطقِ إلى أن يصيرَ بعضُ أجزائها نظرًا في أحوال الألفاظ و لولا ما قلناه لما احتاجت أيضا إلى أن يكونَ لها هذا الجزء ».

ابن سينا 980 – 1039 م

ابن سينا[1]. الشفاء . المدخل، تحقيق لجنة "ابن سينا"، القاهرة 1952 ، ص . 17.

[1]. ابن سينا(980 - 1039) فيلسوف و طبيب، لُقّب بالشيخ الرئيس لتضلعه في الفلسفة و الطب من أهم آثاره : القانون في الطب، الإشارات و التنبيهات، الشفاء.

جميع الحقوق محفوظة ©
http://www.onefd.edu.dz

تطبيق : نص فلسفي

« التناقض مصدر كلّ حركة وكلّ تظاهرة حيّة. ولا يكتسب شيىء حركةً أو نشاطًا أو لا تظهر نزعات ودوافع إلاّ إذا تضمن تناقضا، ثم إنّ وجود طائفة من الأشياء المتناقضة والمؤسسات المتناقضة إلخ ... . هو من واقع التجربة، ولا يكون مصدر تناقضها في التفكير الخارجي بل يكمن في الأشياء والمؤسسات نفسها. ولا يجب اعتباره كذلك مجرّد شذوذٍ يُلاحظ هنا أو هناك بل هو النفي حسب تعينه الجوهري. **إنّه مبدأ كلّ حركة تلقائية التي ليست هي شيئًا آخر سوى تظاهرة للتناقض.**

أن الديالكتيك[1]كما نفهمها هنا، والتي تتمثّل في تصور الأضداد بكونها متداخلة في وحدة، أو كون الإيجاب كامنا في النفي، تمثّل النظري Spéculatif. ذلك هو الجانب الأهم، ولكنه الأصعب بالنسبة لفكرٍ قليل التمرين وغير حرّ».

هيجل[2] : علم المنطق

ترجمة محمد العريبي

---

[1]. الجدلية Dialectique.

[2] . هيجل 1770 - 1831 Hegel فيلسوف ألماني ذو نزعة مثالية كان يرى أن الفكر والوجود ليسا إلاّ وجهين للفكرة المطلقة التي تتحرّك جدليًا، فتتطور من القضية إلى النقيض ثم إلى التركيب، وهكذا دواليك. من أهم آثاره المنطق الكبير، مبادىء فلسفة القانون، فينومينولوجيا الفكر.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تطبيقات :

1 – **بيّن استغراق** الحدود في الأمثلة التالية، مع التعليل :

أ) لا نصراني مسلم.

ب) ليس بعض العرب مسلمين.

ج) كل عالم متواضع.

د) بعض الأفارقة مسلمون.

2 – ما **عكس** القضايا التالية ؟

أ) كل سرعة هي حركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير ؛

ب) كل إنسان حي؛

ج) ليس يعض النبات مفيدا .

3 – **ميّز** بين الاستدلال **الفاسد** والاستدلال **الصحيح** في الأمثلة التالية: .

أ) إذا كانت الأرض مبتلّة فإنّ السماء قد أمطرت، لكن السماء لم تمطر، فالأرض غير مبتلة.

ب) إمّا أن يكون الإنسان مؤمنا أو كافرا؛ لكنه ليس مؤمنًا، فهو إذن كافر.

4 – إليك المقدمة التالية : .

إذا كان هذا الشكل الهندسي مثلثا، فإنّ مجموع زواياه الداخلية يساوي قائمتين.**طبّق قواعد** القياس الشرطي المتّصل انطلاقا من هذه المقدمة الكبرى؛ و ماذا تلاحظ ؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

5 – إليك القضية التالية : .

العدد إمّا زوج أو فرد. طبّق علي هذه القضية قواعد القياس الشرطي المنفصل.

6 – **ما تعليقك** على القياس التالي؟ : .

كل ناطق ضاحك ؛

كل إنسان ناطق ؛

كل إنسان ضاحك .

7 – **ميّز** بين التعريفين التاليين :

أ – الإنسان هو جسم ناطق ؛

ب – الإنسان هو حيوان ناطق.

8 - **مَشْكل** الأطروحة التالية : (أي اعرضها في صيغة مشكلة)

« إن المنطق الصوري عقيم لا يعطي نتائج جديدة ».

9 – **حدّد** طبيعة العلاقات بين القضايا التالية :

أ . إنّ كمية الحركة في الكون ثابتة لأن الله ثابت لا يتغير.

ب .« فنقول : **إنْ** كان فعل الفلسفة ليس شيئا أكثرمن النظر في الموجودات، واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع، أعني من جهة ما هي مصنوعات، **فإنّ** الموجودات تدلّ على الصانع لمعرفة صنعتها، وأنّه **كلّما** كانت المعرفة بصنعتها أتمّ ، **كانت** المعرفة بالصانع أتمّ ، وكان الشرع قد ندب إلى اعتبار الموجودات، وحثّ على ذلك». ابن رشد " فصل المقال".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

10 – **قارن** بين القضيتين التاليتين :

البطء كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل .

السرعة كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير.

11 – **بيّن** الخطأ المنطقي في التعريف التالي :

الإنسان جسم ناطق مائت.

عندما تنهي محاولتك في الاجابة عن التمرينات السابقة بإمكانك أن تقيم نفسك بالنظر إلى نماذج الإجابة المرافقة في ملحق الإرسال الأول.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

حول المقالة الفلسفية : .

أخي الطالب؛ لقد طالعت في مقدمة الإرسال أن الهدف من تعليم الفلسفة هو **إكساب** التلميذ جملة من الكفاءات التي تسمح له بممارسة عملية التفلسف؛ ولعلّك قد اكتسبت **آليات التفكير المنطقي** وهي **ضرورية** لهذا العمل الفكري الجاد و المعقد ؛ و**فعل التفلسف** فعل ممارسة وليس إحصاءًا للمنظومات المعرفية الفلسفية التي ظهرت للوجود عبر التاريخ، وليس تعدادا لما قد نعثر عليه في هذه المنظومات الفلسفية من حِكَم خالدة أبدية أو حلول نهائية فيما يتعلق بالقضايا المدروسة ؛ بل إن فعل التفلسف يكمن جوهره . أخي الطالب وأحفظ هذا جيدا . في **الأشكلة**؛ أي في عملية تحويل السؤال إلى مشكل، وهي العملية الأساسية في التفكير الفلسفي؛ **أي القدرة على استخدام العقل في معالجة القضايا المطروحة أمامك؛ بعيدا عن الأحكام المسبقة والتفكير غير المؤسّس معرفيا و منطقيا.**

فليس المطلوب امتلاك الحقيقة، **بل البحث عنها** والسعي إليها بقدر طاقة الإنسان وبأساليب منهجية محدّدة المنطلقات والغايات والنتائج ؛ وهذا ما يميِّز الناس بعضهم عن بعض في تناول هذه الموضوعات. ولعلّك ؛ أخي الطالب؛ ستتعرّف على مجموعة من طرائق معالجة المقالة الفلسفية بصورة تدريجية لتتدرب عليها استعدادا للكتابة الفلسفية. وعليك بالاستعانة بما درسته في المشكلة الجزئية الأولى حول المشكلة والإشكالية والسؤال الفلسفي وخصائصه في التمييز بين كلّ سؤال وطريقة المعالجة المناسبة له.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

و**للتذكير** نقول أن السؤال الفلسفي يتميز بما يلي : .

1 . يتضمن مفاهيم فلسفية ؛

2 . أنه يثير إشكالا يقبل المعالجة الفلسفية ولا يقبل الحلّ اليقيني والقطعي ؛ بمعنى أنّه يتضمن تعارضا بين أطروحات ومواقف من قضية ما، كما أن الإجابة النهائية والقطعية غير ممكنة فيه، وهذه طبيعة القضايا الفلسفية بالماهية ؛ وعندما تقبل الحلول النهائية فحتما أنّها تخرج من دائرة الفلسفة ؛

3 . أنّه يدور حول حقيقة الشيء أو أصله أو علّته؛ أو " وضعية – مشكلة ".

أ . حول حقيقة الشيء : أي البحث في الخصائص والمميّزات التي تحدد ماهية الموضوع المسؤول عنه وتميّزه عن غيره.

ب . حول علّة الشيء : أي حول وجود الشيء أو عدم وجوده وتحديد العلاقة السببية بين طرفين وإثباتها أو رفعها ؛ وهذا ما يُعرف بتبرير تصديق؛ أي حكم ما، كأن نقول أصل المفاهيم الرياضية التجربة، ما الذي يبرر هذا الحكم ؟

بالإضافة إلى ما ورد في خصائص السؤال الفلسفي في موضوع السؤال والمشكلة.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أمّا مقاييس تقويم المقالة الفلسفية

1 . من حيث الشكل، يجب :

أ . أن تتألف من ثلاث محطات هي: طرح المشكلة، ومحاولة حل المشكلة، وحل المشكلة؛

ب . توفّر المركبات الأساسية **لطرح المشكلة**، وتحقيق وظيفته؛

ج . توفر المركبات الأساسية لمحاولة **حلّ المشكلة**، وتحقيق وظيفتها؛

د . توفر المركبات الأساسية **لحل المشكلة**، وتحقيق وظيفته.

2 . من حيث المضمون يجب :

أ . أن يكون المحتوى المعرفي المادي مناسبًا للمقام الشكلي، وفي حدود الموضوع المطلوب؛

ب . أن تكون مضمونةً التغطيةُ الكافية لجميع مراحل الطريقة التي يوحي بها الموضوع المطروح؛

3 . من حيث **اللغة** : كهمزة وصل بين الشكل والمضمون، وكأداة ربط وتعبير، وكذا ك**أسلوب فلسفي** يُقرَأ في التراكيب والمصطلحات[1].

وسنقترح عليك ؛ أخي القارئ ؛ مجموعة من نماذج المقالات الفلسفية لتدريبك على كيفية تحرير المقالة الفلسفية.

جميع الحقوق محفوظة http://www.onefd.edu.dz

[1] . الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة الفلسفة . السنة الدراسية 2007 / 2008.

تطبيق . نص فلسفي :

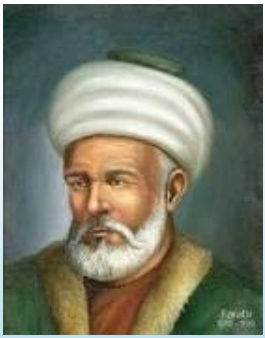

الفارابي

872 – 950

[صناعة[1] المنطق تعطي بالجملة **القوانين]** التي [شأنها أن **تقوِّم العقل** و**تسدّد** الإنسانَ نحو طريق **الصواب** ونحو **الحق** فيما يمكن أن **يغلط** فيه من **المعقولات**، و**القوانين** التي **تحفظه** و**تحوطه** من **الخطأ** و**الزلل** و**الغلط** في **المعقولات**، و**القوانين** التي **يمتحن** بها في **المعقولات** ما ليس يؤمن أن يكون قد **غلط** فيه غالط.] و [ذلك أن في **المعقولات** أشياء لا يمكن أن يكون قد غلط فيها أصلا، وهي التي يجد الإنسان نفسه كأنها فطرت على **معرفتها** و**اليقين** بها: مثل أن الكل أعظم من جزئه، و أنّ كلّ ثلاثة هو عدد فرد،] و[أشياء يمكن يغلط فيها و يعدل عن الحق إلى ما ليس بحق، وهي التي **شأنها** أن تدرك **بفكر** و**تأمل** و**عن قياس** و**استدلال** : ففي **هذه** دون **تلك** يضطر الإنسان الذي يلتمس الوقوف على **الحق اليقين** في مطلوباته[2] كلّها إلى قوانين المنطق.]

[وهذه الصناعة **تناسب** صناعة النحو] : [ذلك أن نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات **كنسبة** صناعة النحو إلى اللسان

---

[1]. الصناعة قوة موجودة في النفس شأنها أن تفعل ترتيبا في موضوع نحو غرض من الأغراض. والعلم هو صورة إدراك حقائق الموجودات بما هي موجودات. و" القانون هو صورة كلية موجودة في النفس معراة من كلّ مادّة إذا رام العقل إطباقها على الأمور التي شأنها أن ينطبق عليها أطبقها إطباقا سواء". تفسير كتاب إيساغوجي، لأبي الفرج بن الطيب، ص . 16.

[2] . نتائج القياس والاستدلال المنطقي قبل وضعها.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

والألفاظ.] [فكل ما يعطيناه علم النحو من القوانين في الألفاظ فإنّ المنطق يعطينا نظائر ما في المعقولات.]

[و**تناسب** أيضا علم العروض] : [فإن نسبة علم المنطق إلى المعقولات كنسبة العروض إلى أوزان الشعر.] [وكلّ ما يعطيناه علم العروض من القوانين في أوزان الشعر فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات.]

[وأيضا فإن القوانين المنطقية التي هي آلات يُمتحن بها في المعقولات ما لا يُؤمن أن يكون العقل قد غلط فيه أو قصر في إدراك حقيقة، **تشبه** الموازين والمكاييل التي آلات يمتحن بها في كثير من الأجسام ما لا يمكن أن يكون الحس قد غلط فيه أو قصر في إدراك تقديره،] والمساطر التي يمتحن بها في الخطوط ما لا يمكن أن يكون الحس قد غلط أو قصر في إدراك استقامته و كالبركار الذي يمتحن به في الدوائر ما لا يؤمن أن يكون الحس قد غلط أو قصر في إدراك استدارته.

[فهذه جملة غرض المنطق، و َبيِّن من غرضه عظيم غنائه: وذلك في كل ما نلتمس تصحيحه عند أنفسنا، وفيما نلتمس تصحيحه عند غيرنا وتصحيحه عندنا.]

أبو نصر الفارابي

كتاب إحصاء العلوم.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة (C)

تطبيق : نص فلسفي

ديكارت 1596 - 1650

« لقد درست قليلا، وأنا في سنِّي الحداثة، من بين أقسام الفلسفة **المنطق**، ومن أقسام الرياضيات **التحليل الهندسي** و**الجبر**، وهي ثلاثة فنون أو علوم خُيِّل إليّ أنها ستمدني بشيء من العون للوصول إلى طلبي. ولكنني عندما اختبرتها تبيّن لي، فيمل يخص المنطق، أن أقِيسَتَه وأكثر تعاليمِه الأخرى لا تنفعنا في تعلّم الأمور بقدر ما تعيننا على أن نشرح لغيرنا من الناس ما نعرفه منها، أو هي كصناعة " لول[1] " تعيننا على الكلام، دون تفكير، عن الأشياء التي نجهلها. ومع أنّ هذا العلم يشتمل في الحقيقة على كثير من القواعد الصحيحة والمفيدة، فإنّ فيه أيضا قواعد أخرى كثيرة ضارة وزائدة. ثم أنه فيما يخص تحليل القدماء، وعلم الجبر عند المحدثين، فضلا عن أنّهما لا يشتملان إلاّ على أمور مجرّدة جدّا، وليس لهما كما يبدو أيّ استعمال. فإنّ **الأول**[2] مقصور دائما على ملاحظة الأشكال، لا يستطيع أن يمرِّن الذهن دون أن يتعب الخيال. أمّا **الثاني**[3] فإنّه مقيد بقواعد وأرقام جعلت منه فنًّا مبهما وغامضا يشوّش العقل، بدلا من أن يكون علمًا يثقفه. هذا ما حملني على التفكير في وجوب البحث عن

---

[1] . ريمون لول (1235 . 1315) فيلسوف ولاهوتي إسباني، ولد في جزيرة ميوركة و توفي في بجاية.

[2]. ويقصد به المنطق.

[3]. التحليل الهندسي و الجبر.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

طريقة أخرى تجمع بين مزايا هذه العلوم الثلاثة، وتكون خالية من عيوبها. فرأيت **أنّه بدلا من هذا العدد الكبير من القواعد** التي يتألّف منها المنطق، يمكنني أن أكتفي بالقواعد الأربع الآتية، شريطة أن أعزم عزما صادقا و ثابتا على أن لا أخلّ مرةً واحدةً بمراعاتها.

الأولى : أن لا أتلقى على الإطلاق شيئا على أنّه حق ما دام لم أتبيّن بالبداهة أنّه كذلك، أي أن أعنى بتجنّب التعجل والتشبث بالأحكام المسبقة، وأن لا أدخل في أحكامي إلاّ ما يتمثّل لعقلي في وضوح وتميّز لا يكون لدي معهما أي مجال لوضعه موضع الشك.

الثانية : أن أقسّم كل واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء الممكنة و اللازمة لحلّها على أحسن وجه.

الثالثة : أن أرتب أفكاري، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة، وأتدرج في الصعود شيئا فشيئا إلى معرفة أكثر الأمور تركيبا، بل أن أفرض ترتيبا بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضا بالطبع.

الرابعة : أن أقوم في جميع الأحوال بإحصاءات كاملة و مراجعات عامة تجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئا **».**

مقالة الطريقة

لـ " روني ديكارت "

ترجمة : جميل صليبا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة (C)